

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل م د في العلوم الاقتصادية، تخصص: اقتصاد كمي

تحت عنوان:

رأس المال غير الملموس والنمو الاقتصادي دراسة قياسية

إشراف الدكتور:

◆ جلولي محمد

إعداد الطالبة:

◆ شهرآوي عائشة

أعضاء اللجنة المناقشة:

◆ الدكتور: أستاذا رئيسا

◆ الدكتور: جلولي محمد أستاذا مشرفا

◆ الدكتور: أستاذا مناقشا

السنة الجامعية: 2018م-2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله باسط العلم

وفاتح الخير الذي أكرم عباده بعلمه الوافر.

عرفانا منى بالجميل الذي غمرت به أتقدم بتحيةة

شكرو وتقدير واحترام إلى أستاذي المشرف الفاضل الذي مهما

عبرت له عن امتناني لا أوفيه حقه الدكتور "جلولي محمد"

الذي كان لي الشرف العظيم أن تشرف على توجيهه بنصائحه

حتى تخرجني فجزاه الله خير ذلك.

كما أتقدم بشكر إلى كل الاساتذة الذين افادوني

بتوجيهاتهم.

الكرام بدون استثناء وإلى زملائي الطلبة.

ولله الحمد والشكر.

إهداء

إلى التي من في حنانها تنعمت وبفضل دعواتها أشق
طريقي نحو النجاح، إلى نبض قلبي أُمِّي الحبيبة حفظها
الله لي.

إلى من حفزني على حب العلم وتحمل الصعاب
ومشقتي أبي العزيز أطال الله في عمره.

إلى أختي الغالية وسندي في الحياة لله حنان لله
إلى كل طلبة وعمال جامعة الدكتور مولا الطاهر.

إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد حتى ولو
بكلمة طيبة.

إلى كل من نسيهم قلبي لكن قلبي لا ينساهم.

حاشية

شكر وتقدير
إهداء

I.....	فهرس المحتويات
IV.....	قائمة الأشكال والجداول
أ.....	مقدمة:
أ.....	1- الإشكالية:
ب.....	2- الفرضيات:
ب.....	3- أسباب اختيار الموضوع:
ب.....	4- المنهج المتبع:
ب.....	5- أهمية البحث:
ب.....	6- أهداف البحث:
ب.....	7- حدود الدراسة:
ج.....	8- مجتمع البحث:
ج.....	9- الدراسات السابقة:
ح.....	10- هيكل البحث:

الفصل الأول: ماهية رأس المال البشري والاجتماعي

10.....	تمهيد:
11.....	المبحث الأول: ماهية رأس المال البشري
11.....	المطلب الأول: مفهوم رأس المال البشري
13.....	المطلب الثاني: أهمية رأس المال البشري
14.....	المطلب الثالث: عناصر رأس المال البشري
17.....	المطلب الرابع: خصائص رأس المال البشري
18.....	المطلب الخامس: وسائل تنمية رأس المال البشري
19.....	المطلب السادس: إدارة وقياس رأس المال البشري
19.....	المطلب السابع: قياس رأس المال البشري
21.....	المطلب الثامن: معوقات تنمية رأس المال البشري
22.....	المطلب التاسع: مشاكل قياس رأس المال البشري
23.....	المبحث الثاني: ماهية رأس المال الاجتماعي

23.....	المطلب الأول: نشأة رأس المال الاجتماعي
24.....	المطلب الثاني: مفهوم رأس المال الاجتماعي
26.....	المطلب الثالث: مصادر رأس المال الاجتماعي
30.....	المطلب الرابع: أهمية رأس المال الاجتماعي
31.....	المطلب الخامس: صور رأس المال الاجتماعي
33.....	المطلب السادس: أبعاد رأس المال الاجتماعي
36.....	خلاصة:

الفصل الثاني: ماهية النمو الاقتصادي

38.....	تمهيد:
39.....	المبحث الأول: مفهوم والتطور التاريخي وخصائص النمو الاقتصادي
39.....	المطلب الأول: مفهوم النمو الاقتصادي
40.....	المطلب الثاني: التطور التاريخي لمفهوم النمو الاقتصادي عبر المدارس الاقتصادية.
49.....	المطلب الثالث: خصائص النمو الاقتصادي
49.....	المبحث الثاني: عناصر ومراحل ومعايير النمو الاقتصادي
49.....	المطلب الأول: عناصر النمو الاقتصادي
54.....	المطلب الثاني: عوامل النمو الاقتصادي
58.....	المطلب الثالث: معايير النمو الاقتصادي
63.....	المبحث الثالث: صعوبات ومعوقات النمو الاقتصادي
63.....	المطلب الأول: صعوبات قياس النمو الاقتصادي
64.....	المطلب الثاني: معوقات النمو الاقتصادي

الفصل الثالث: دراسة قياسية

69	تمهيد:
70	المبحث الأول: الطريقة والأدوات الدراسية
70	المطلب الأول: الطريقة
70	المبحث الأول: متغيرات الدراسة
71	المطلب الأول المتغيرات
79	المطلب الثاني: نتائج الدراسة
81	خلاصة
83	خاتمة:

1- قائمة الأشكال:

- الشكل رقم **01**: صور رأس المال الاجتماعي.....32
- الشكل رقم **02**: نظرية النمو المتوازن.....47
- الشكل رقم **03**: النمو الاقتصادي عبر الزمن.....48
- الشكل رقم **04**: العلاقة بين السكان والدخل.....50

2- قائمة الجداول:

- الجدول رقم **01**: الإحصاء الوصفي للمتغيرات التفسيرية.....72
- الجدول رقم **02**: مصفوفة الارتباط بين متغيرات النموذج.....74
- الجدول رقم **03**: نموذج الانحدار التجميعي.....74
- الجدول رقم **04**: نموذج التأثيرات الثابتة.....76
- الجدول رقم **05**: نموذج التأثيرات العشوائية.....77
- الجدول رقم **06**: يوضح اختبار Fisher.....78
- الجدول رقم **07**: نتائج اختبار مضاعف لاغرانج LM.....79
- الجدول رقم **08**: اختبار Hausman.....79



إهتم الاقتصاديون في القرن الماضي برأس المال المادي باعتباره أساس النمو والتنمية الاقتصادية ومع تطور الدراسات والمفاهيم الاقتصادية ظهرت أهمية رأس المال البشري الذي يعد المفتاح الرئيسي المحدد للتنمية لكونه المسيطر على رأس المال المادي، وأصبحت المؤسسات المعاصرة بكافة أشكالها تركز على تطوير استراتيجيات، وذلك من خلال الاهتمام برأس المال غير الملموس الذي ركيزته المعرفة المهارات القدرات والكفاءات وهذا ما أعطى دفعا لزيادة الاهتمام به بشتى الوسائل، من تعليم وتدريب رعاية صحية وغيرها من الاهتمامات و بالتالي رأس المال البشري أكثر الموجودات.

يعتبر النمو والتنمية من مصممي السياسات الاقتصادية ومتخذي القرارات في الدول كانت وهي دائما أهم المواضيع المتداولة للدراسة، وذلك بالبحث عن الوسائل والعوامل ومصادر النمو التي من شأنها الرفع من معدل المستوى المعيشي للفرد والتمتع به ككل والنمو الاقتصادي يكون بزيادة الفرد للسنة الحالية مقابل السنة الماضية، ويعتبر هذا المؤشر من أهم المؤشرات التي تفرق بين تقدم الدول وتخلفها وكانت النظريات الاقتصادية الغربية في وقت قريب هي من تضع معايير تقدم المجتمعات البشرية أصبح من المؤكد اليوم ان ثروة المجتمع لا تركز على ما يخزنه من موارد طبيعة مادية بشرية وانما تشمل الموارد الاجتماعية.

نلاحظ في السنوات الأخيرة انه اصبح احد المواضيع الاكثر تناولا في البحوث الاقتصادية وبعد دراسة وصياغة النظرية والقياسية اعتبر عامل مهم في عملية النمو الاقتصادي و من اساليب اختلافات الدول في التطور والنمو.

إن رأس المال الاجتماعي يمثل الروابط التي تجمع بين المجتمع والأفراد والشبكات الاجتماعية وهو يعطينا نظرة شاملة على العلاقات والعادات التي تشكل حجم التفاعلات داخل المجتمع.

1- الإشكالية:

◆ ما اثر رأس المال غير الملموس على النمو الاقتصادي في دول MENA؟

2- الفرضيات:

للاجابة على الاشكالية السابقة تم الفرضية التالية :

- يوجد أثر رأس المال غير الملموس على النمو الاقتصادي في دول MENA

3- أسباب اختيار الموضوع:

كون النمو الاقتصادي هو الهدف الرئيسي لمختلف السياسات التي تضعها الدول كيفية تأثير النمو الاقتصادي برأس المال الغير الملموس.

4- المنهج المتبع:

من أجل الدراسة الشاملة لمختلف عناصر هذا البحث و إيجاد الإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح لنا بوصف متغيرات و أبعاد هذه الدراسة من خلال دراسة الحالة حيث يمكننا تحليل البيانات المتحصل عليها من البنك الدولي عند تناول الجزء التطبيقي من البحث والأدوات الرياضية و الإحصائية في معالجتها و ذلك بالاستعانة ببرنامج بانل.

5- أهمية البحث:

تظهر أهمية الدراسة لارتباطها بأحد المواضيع الحديثة المرتبطة بالنمو الاقتصادي، حيث تبحث بعض الدول عن تعزيز البدائل المؤثرة في درجة تحقيقها لمعدلات جيدة للنمو الاقتصادي خاصة أن بعض الدول الربية لا زالت لا تستغل بشكل جيد تلك العوائد في التعزيز والترقية.

6- أهداف البحث:

- تحديد مختلف المفاهيم المتعلقة برأس المال البشري والاجتماعي والنمو الاقتصادي.
- بيان اثر رأس المال غير الملموس على النمو الاقتصادي في دول MENA.

7- حدود الدراسة:

أ- الحدود المكانية: تناولت الدراسة عينة من دول ميناء من البنك الدولي.

ب/- الحدود الزمانية: لقد تطرقنا في هذا الموضوع إلى دراسة حول اثر المال الغير الملموس على النمو الاقتصادي امتدت هذه الدراسة من سنة 2002 الى 2017.

8/- مجتمع البحث:

في دراستنا اخذنا بعض من دول ميناء من البنك الدولي والتي طبقت عليها الدراسة عينة البحث هي 19 دولة سنة الدراسة من 2002 إلى 2017.

9/- الدراسات السابقة:

أ. دراسة (Corrado And All,2006):

كانت هذه الدراسة حول النمو الاقتصادي ورأس المال غير الملموس أن معظم المنشورات السابقة في الاقتصاد الكلي تقضي الاستثمار غير الملموس من قياس الناتج المحلي الإجمالي، حيث كان تقديرهم أن 800 بليون دولار من مخرجات الاستثمار غير الملموس لم تدخل في أغلب المنشورات في الو.م.أ. لسنة 2003، وهذا أدى إلى إقصاء أكثر من 3 تريليونات دولار من مخزون رأس المال غير الملموس، وقد توصل الباحثون بعد إدخال رأس المال غير الملموس في تكوين الناتج المحلي الإجمالي إلى حدوث تغير معنوي ملحوظ في النمو الاقتصادي للولايات المتحدة، حيث أن معالي التغير في المخرجات للعمال زاد بسرعة حينما ادخلوا رأس غير الملموس وأصبح رأس المال المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي.

ب. دراسة (Koyji And All 2007):

كانت تحت عنوان قياس رأس المال غير الملموس واختبار مدى مساهمته في النمو الاقتصادي في اليابان، وتم إتباع طريقة (hulten, corrado)، و(sichel) لقياس الاستثمار غير الملموس من خلال قاعدة بيانات الصناعات الإنتاجية لليابان لسنة 2006، وقد توصلوا إلى أن معدل الاستثمار غير الملموس إلى النمو قد ارتفع خلال العشرين سنة ووصل إلى 7.5% في 2007، غير أن معدل الاستثمار غير الملموس إلى النمو ومعدل الاستثمار غير الملموس إلى الملموس كان أقل من القيمة المقدرة في الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة من خلال طريقة (corrado)، إضافة إلى أن معدل النمو

الاقتصادي في اليابان من خلال رأس المال غير الملموس لا يقارن بالنمو الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة 1980 و1990، كما أن نمو مجموع العمالة المنتجة في اليابان كان أقل منه في و.م.أ.

ج. دراسة (Cooray, 2009):

بعنوان دراسة دور الحكومة في النمو الاقتصادي من خلال دالة الإنتاج للمدرسة الكلاسيكية الجديدة لتجسيد مستويين للحكومة، الحجم والنوعية، حيث تم قياس الحجم بالإنفاق الحكومي والنوعية بالحكومة، وذلك لعينة مكونة من 71 دولة خلال الفترة الممتدة من 1996 إلى 2003، وقد استخدم الباحث نماذج البائل الديناميكي، خلصت الدراسة إلى كلا المستويين الحجم والنوعية لهما دور مهم في النمو الاقتصادي، وإلى أن الاستثمار في تعزيز دور الحكومة، يجب أن يكون أولوية لتحسين النمو الاقتصادي في الدول محل الدراسة.

د. دراسة (Roth Nd Thim, 2010):

قام بدراسة حول مدى تأثير رأس المال غير الملموس على النمو باستخدام نماذج البائل على عينة مكونة من 15 دولة وأربية خلال الفترة ما بين 1995 و2005، وقد خلصت لدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين الاستثمار في الرأس المال غير الملموس ونمو إنتاجية العمالة، هذه النتائج أكدت نتائج سابقة حول أن إدراج الاستثمار في رأس المال في المحاسبة الوطنية للدول يزيد من معدل التغيير في المخرجات لكل عامل بسرعة كبيرة، بالإضافة إلى أن رأس المال غير الملموس قادر على تفسير نسبة من معنوية التباين غير المفسر في نمو إنتاجية العمالة، هذه العلاقة أصبحت قوية بعض الشيء خلال الفترة 1995-2000، والتي يبدو أنها محفزة من طرف الدول الأوربية 15 المدروسة.

هـ. دراسة (Surinach And Moreno, 2011):

اهتم بدراسة دور رأس المال غير الملموس في النمو الاقتصادي الجهوي، حيث قام الباحثين بالتركيز على أربع محاور أساسية: رأس المال المعرفي، البشري، الاجتماعي والمقاولاتي، من خلال كيفية قياس هذه المحاور وأثرها على النمو الاقتصادي الجهوي، وتوصل الباحثون إلى أن رأس المال غير الملموس لها دور

وأهمية كبيرتين في النمو الاقتصادي، وذلك من خلال استحداث قاعدة بيانات خاصة به تكون دقيقة وشاملة لمختلف جوانبه.

و. دراسة (يونس وأحمد 2012):

اهتم البحث استقصاء تأثير الفساد في النمو الاقتصادي في ظل تباين المؤسسات، بالتطبيق على جميع دول العالم التي توافرت عنها البيانات اللازمة لإجراء التحليل الكمي، لقد تم توفير معادلة انحدار تكون فيها النمو الاقتصادي دالة في مؤشر الفساد، وقد تم اعتماد نوعين من مؤشرات الفساد الأول هو مؤشر مدركات الفساد التي تصدرها منظمة الشفافية الدولية، والثانية هي مؤشر السيطرة على الفساد الذي يصدر عن البنك الدولي، وقد أخذ النموذج المقدر بنظر الاعتبار المتغيرات الأخرى المؤثرة في النمو وهي: مؤشر التعليم، الاستثمار المحلي، والاستثمار الأجنبي المباشر، وبعدها نمو السكان، وقد تم اعتماد متوسط مؤشرات

الحكم التي يصدرها البنك الدولي كمؤشر لنوع المؤسسات في كل بلد، و تم تطبيق الدراسة على 89 دولة في العام 2002 و 80 دولة في العام 2004 و 67 دولة في العام 2006، وقد تبين أن الفساد يؤثر سلبيا في النمو الاقتصادي وأن هذا التأثير يتباين من بلد إلى آخر تبعا لتباين نوعية المؤسسات، ففي البلدان التي لديها مؤسسات جيدة يكون التأثير السلبي للفساد قليلا، في حين يكون ذلك التأثير أكبر في البلدان ذات المؤسسات الضعيفة، كما وجد أن الفساد يعد المتغير الأكثر أهمية في التأثير في النمو الاقتصادي في الدول ذات المؤسسات الضعيفة.

ز. دراسة (Baldwin And All, 2012):

كانت هذه الورقة البحثية تهدف إلى تطوير مقياس لرأس المال غير الملموس واختبار مدى مساهمته في نمو إنتاجية العمالة في قطاع الأعمال في كندا، حيث قاموا بتطبيق نموذج (Carrodo et al, 2005-2009) للولايات المتحدة، وقد توصلوا إلى أن الاستثمار غير الملموس في قطاع الأعمال في كندا يقدر بـ 151 بليون دولار في 13.2% من الناتج المحلي الإجمالي في نغمة السنة، وان الاستثمار غير الملموس زاد بسرعة مقارنة بالملموس عبر الزمن، ومعدل الاستثمار غير الملموس إلى الملموس قد زد

من 0.23% سنة 1976 إلى 0.66% سنة 2008، وجدوا بأن الاستثمار غير الملموس يساهم معنويًا في نمو إنتاجية العمالة وتقترب من مساهمة الاستثمار الملموس في قطاع الأعمال الكندي، وأن مساهمة رأس المال غير الملموس في قطاع الأعمال الكندي أقل منه في قطاع الأعمال الأمريكي بعد سنة 1995.

ح. دراسة (Ahmed And Hall, 2013):

قام الباحثان بدراسة أثر رأس المال الاجتماعي و حقوق الملكية الفكرية على النمو الاقتصادي من خلال نماذج البانل على عينة مكونة من 39 دولة، وقد خلصت الدراسة إلى أن رأس المال البشري هو أحد أهم محددات النمو الاقتصادي من خلال حقوق الملكية الفكرية، وقد حارا الباحثان إثبات صحة نتائجهما من خلال استعراض بعض الدراسات التي توصلت إلى نفس النتائج.

ط. دراسة (الأسرج، 2014):

تهدف لدراسة دور رأس المال الفكري في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول الخليجية، يقول بأن المشاريع الصغيرة والمتوسطة في السنوات الأخيرة حظية بالاهتمام من جانب معظم الدول النامية نظرا إلى دورها الفاعل الذي تلعبه في دعم الناتج المحلي الإجمالي عبر زيادة حجم الإنتاج السلعي والخدمي، وبن ثم المساهمة في رفع معدلات النمو الاقتصادي، وتوفير فرص العمل المنتجة، وتنشيط دورة الدخل المحلي، ويقدر حجم الاستثمارات في المشروعات في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مجتمعة في عام 2012 بنحو 14 مليار دولار، أي ما يعادل نحو 4.2% من إجمالي الاستثمارات في القطاع الصناعي الخليجي، وهذه نسبة تعد متدنية بالمقارنة مع نصيب هذه المشروعات في البلدان المتقدمة.

ي. دراسة (basso et all,2015):

كان هدفها تحليل مساهمة رأس المال غير الملموس في خلق القيمة من خلال بيانات حول الشركات خلال الفترة 2001-2010، وقد خلصت الدراسة إلى إن وجرذ علاقة إيجابية ومعنوية بين

القيمة المعنوية والقيمة السوقية، وأن القيمة المعنوية تعبر عن القيمة السوقية في القطاعين الملموس وغير الملموس.

في دراسة أجراها (ruiz and all, 2016) حول دور رأس المال غير الملموس في النمو الاقتصادي من خلال اقتراح نموذج من أجل قياس الرأس المال غير الملموس ومركباته من أجل الدفع بالنمو الاقتصادي، ويرى الباحثون في هذه الورقة بأن الاقتصادي الصحة لا يجب أن نربطه فقط بالنتائج المحلي الإجمالي، وإنما يجب إعطاء أهمية قصوى لرأس المال الفكري، حيث قام الباحثون بتطوير تحليل تطبيقي يبين أهمية رأي المال غير الملموس في تحديد مستويات الناتج المحلي الإجمالي في 72 دولة، وكنتيحة توصل الباحثون إلى إن النمو الاقتصادي في الدول المتنامية له علاقة كبيرة ووطيدة مع رأس المال الفكري، حيث أن رأس المال الفكري والعوامل البشرية المؤهلات البشرية الخاصة لها الأثر الأكبر على النمو الاقتصادي، وتصلوا إلى أن رأس المال الاجتماعي والبيئي هي الأكثر معنوية في الدول المتقدمة في المساهمة في النمو الاقتصادي.

ك. دراسة (coorado and all, 2017):

قام بدراسة الطرق المتقدمة لقياس رأس المال غير الملموس ومساهمته في النمو الاقتصادي، من أجل تقدير للاستثمار غير الملموس من خلال نموذج (carrado, hulten and sichel, 2005)، وكذلك تقديم ملخص حول الدراسات التجربة الحديثة لدور رأس المال غير الملموس في قيادة النمو في الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية.

ل. دراسة (kim, 2018):

بدراسة أثر الإبداع ورأس المال غير الملموس على النمو الاقتصادي، حيث فرضيته على أن اختلاف في أنواع رأس المال غير الملموس له أثر مختلف من نوع لآخر على النمو الاقتصادي، وقام بدراسة الآثار المترتبة عن ثلاثة خصائص لرأس المال الملموس على النمو الاقتصادي هي (المعلومة الرقمية، الإبداع الفكري، القدرات الاقتصادية، وركز تحليله على المضمون، عملية خلق القيمة والانتشار،

إضافة إلى مستوى مضمون القيمة المضافة، وقد توصل إلى أن ليس فقط المزيد من الاستثمار في رأس المال الملموس مهم للنمو الاقتصادي، ولكن أيضا المعرفة الضمنية مهمة جدا للنمو الاقتصادي.

10- هيكل البحث:

تضمن هيكل البحث ثلاث فصول، فصلين نظريين والأخر تطبيقي.

الفصل الأول: تحت عنوان الاطار النظري رأس المال البشري والاجتماعي وفصلناه إلى مبحثين

المبحث الأول: ماهية رأس المال البشري.

المبحث الثاني: ماهية رأس المال الاجتماعي.

الفصل الثاني: اشتمل الاطار النظري للنمو الاقتصادي من خلال تقسيمه إلى ثلاث مباحث الأول

تكلما فيه عن مفهوم والتطور التاريخي للنمو والمبحث الثاني عناصر ومراحل ومعايير النمو الاقتصادي

والمبحث الثالث تكلما عن صعوبات ومعوقات النمو.

الفصل الثالث:

هو موضوع دراستنا التجريبية التي نخصه لتحديد موضوع واشكالية مذكرتنا

الفصل الأول

ماهية رأس المال البشري و الاجتماعي

تمهيد:

تحتاج المنظمة لرأس المال غير الملموس الذي تعتمد عليه نشاطها كون المورد البشري هو العقل المدبر والمنفذ لأهدافها حيث أصبحت المنظمات المعاصرة تعي أهميته في الحصول والمحافظة عليه، وقبل التطرق لتلك الأهمية تجدر الإشارة أننا حين نتكلم عن المورد البشري نعني الفرد، أي العامل والموظف أي الشخص مهما كان عمله أو مؤهلاته، أما رأس المال الغير الملموس يضم رأس المال الاجتماعي ورأس المال البشري فهو يعبر عما يملكه المورد البشري من مهارات، معارف وكفاءات، وعليه سيتم توضيح مفهومه وبعض الجوانب المتعلقة به.

حيث يكتسي رأس المال الاجتماعي أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع والمنظمات الاقتصادية، من اجل تشجيع الارتباطات الفعالة بين العاملين وزيادة الثقة بينهم، ان مفهوم رأس المال الاجتماعي يتمحور على عدة معايير وابعاد منها الثقة ، الولاء،التعاون و التكافل.

المبحث الأول: ماهية رأس المال البشري

كثيرا ما نتعامل مع مصطلح الكفاءات والمعرفة والمهارات، ولكننا قد نستخدمها دون الدراية التامة بمفهومها الدقيق وأن المنظمة عندما تهتم بكسبها وجمعها وتطويرها، فهي تملك رأس مال من نوع آخر، رأس مال يكون لدى أفرادها فقد بينت العديد من الدراسات التي قدمها بعض الباحثين أهمية رأس المال البشري مقارنة برأس المال المادي وقبل توضيح ذلك سيتم أولا التعرف على مفهومه.

المطلب الأول: مفهوم رأس المال البشري

تعددت مفاهيم رأس المال البشري تبعا لرؤية وهدف صاحبها وهناك بعض الباحثين الذين يعيدون بدايات الاهتمام برأس المال البشري إلى آدم سميث في القرن الثامن عشر.

يعرف بأنه عبارة عن: "مجموعة الطاقات البشرية التي يمكن استخدامها في استغلال مجمل الموارد الاقتصادية، ويمثل المجموع الكلي والكمي والنوعي من القوى البشرية المتاحة في المجتمع إذ يشمل الكفاءات الذهنية والمستويات التعليمية للسكان ويتم تحديده من خلال المستوى التعليمي المرتبط بالخبرة والمعرفة للمجتمع الكلي"¹.

يعرف بأنه: "المعرفة المفيدة التي يمكن توظيفها واستثمارها بشكل صحيح لصالح المنظمة، ويعد الفكر الذي يكمن في ذهن الأفراد الذي لا يمكن لمسه ولا رؤيته أو قياسه أو تقديره بثمن"².

كما تعرف بأنها معرفة مفيدة لها قيمة اقتصادية للمنظمة، وتعد قيمة للأسباب التالية:

■ تقوم على المهارات المحددة التي تحتاج إليها المنظمة.

■ تكتسب من خلال خبرات عملية طويلة.

¹ - عدنان داود محمد العذاري، هدى زوير مخلف الدعيمي، الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية: نظرية وتحليل في دول عربية مختارة، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 116

² - حاكم أحسوني، مكرود الميالي، دور إدارة المعرفة في استثمارات رأس المال البشري لتحقيق الأداء الاستراتيجي، دراسة تطبيقية بمعمل الاسمنت الكوفة، مجلة عربية للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 21، جامعة الكوفة، ص 149

■ يمكن الارتقائتها من خلال التطوير.¹

ومما تقدم من تعاريف يمكن استخلاص الخصائص التالية لرأس المال البشري:

- رأس مال غير ملموس، يمكن الاستفادة منه في مراحل وعمليات مختلفة وفي نفس الوقت.
- هو المعرفة الموجودة لدى الأفراد، يصعب قياسها، ويمكن تحويلها إلى قيمة.
- هو عبارة عن الخبرات العلمية والمهارات والقدرات الإبداعية والابتكارات التي يمتلكها العاملون في المنظمة وتزول بزوالهم أي هي ملك لحاملها.
- يتزايد بالاستعمال ويميل للتوليد الذاتي.²
- رأس المال البشري يعد أحد وسائل الإنتاج التقليدية ويعد مورداً يمكن استبداله ومتجانساً وقابلاً للتبادل بسهولة.³
- يتكون رأس المال البشري من جزأين أساسيين: جزء فطري وجزء مكتسب.⁴
- رأس المال البشري هو مخزون للمعرفة، يمكن الاستثمار فيها.

¹ - Monica Belcourt ,George Bohlander, Scott Snell, Managing Human Resources, Chapter 01: The World of Human Resources Management, By Nelson, a division of Thomson Canada Ltd, 2008, p105.

² - حاتم بن صلاح أبو الجدائل، رأس المال البشري، الناشر مركز الخبرات المهنية للإدارة - بميك، القاهرة، 2012، ص 173.

³ - دهان محمد، بوشريية محمد، نموذج لوحة قيادة رأس المال الفكري بين النظرية والتطبيق، الملتقى الدولي الخامس حول: رأس المال الفكري في منظمات، الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة الشلف، يومي 13-14/12/2011، ص 07.

⁴ - سماح صولح، دور تسيير الرأس المال البشري في تحقيق التميز للمنظمة المتعلمة، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير 2012/2013، ص 20.

المطلب الثاني: أهمية رأس المال البشري

توفير رأس المال البشري، المتمثل في الأفراد ذوي المهارات الفكرية العالية المتميزة بالتكوين والتعليم، يسمح بتحفيز الإنتاج وتحقيق النمو من خلال زيادة مستوى المعارف في الاقتصاد وتطبيقها في مسارات الإنتاج¹.

إن زيادة قدرات وخبرات رأس المال البشري في المنظمة من شأنها أن ترفع الأداء وتميزه وتخلق التفاهم بين العاملين وتقلل نطاق الرقابة وترفع مستويات الثقة بين الإدارة والعاملين.

إمكانية تحقيق التطور والتقدم بالتركيز على رأس المال البشري حتى مع قلة أو عدم توفر الموارد هذا ما تؤكدته تجربة اليابان وتطوره².

• يعتبر رأس المال البشري أحد الأوجه التي تدفع المنظمة للأمام، للوثب للمستقبل ومواكبة للتقدم، من خلال وضع إستراتيجية تحدد من خلالها وضعها الحالي وكيفية الوصول إلى الأهداف المسطرة³.

• المنظمة بحاجة إلى سبل متواصل من الأفكار والمفاهيم الجديدة القابلة للتحويل إلى تكنولوجيا ومنتجات جديدة من خلال أفراد يتمتعون بالإنتاج الذاتي والقدرة للإتيان بما هو جديد⁴.

• إن البعد الكمي في عدد العاملين وسنوات الخدمة وغيرها لا تكون أبعاد حاسمة في تميز عمل المنظمة وتفوقها على غيرها من المنظمات المنافسة وإنما يجب البحث عن الأشخاص ذوي الكفاءات والمؤهلات وربما هذا ما يفسر حقيقة تنافس المنظمات على استقطاب المواهب البشرية ودقة إجراءات اختيارهم والمحافظة عليهم⁵.

• إن رأس المال البشري هو أهم رؤوس الأموال فهو السبيل إلى إيجاد منظمة رابحة.

¹ - فليح حسن خلف، اقتصاد المعرفة، الطبعة 1، جدارا للكتاب العالمي، عمان، 2007، ص 82.

² - نفس المرجع، ص 82.

³ - اتحاد الخبراء والاستشاريون الدوليون، عائد الاستثمار في رأس المال البشري، ط 1، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص 280.

⁴ - عبد الكريم أحمد حسين الديلمي، تنمية رأس المال الفكري وأثره في صياغة إستراتيجية منظمات الأعمال، دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، كلية العلوم الإدارية، جامعة عدن، 2014، ص 45.

⁵ - رحمون رزيقة، مساهمة رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير، جامعة محمد خيضر، قسم علوم التسيير 2015-2016، ص 63

المطلب الثالث: عناصر رأس المال البشري

باختلاف وجهات نظر الباحثين لمفهوم رأس المال البشري نقول أن لكل واحد منهم تعريفه الخاص بناه وحدده على مجموعة من العناصر، وفيما يلي عرض لأهم عناصر رأس المال البشري حسب تقسيمات بعض الباحثين¹:

1/- تقسيم أدفينسون (Edvinson): رأس المال البشري يضم الكفاءات، المعارف، المهارات، والخبرات لدى الموظفين وأصحاب القرار في المنظمة.

2/- تقسيم Skandia: أشار تقسيمه إلى أن رأس المال البشري يمثل المعرفة، المهارات، وكذا قدرات العاملين التي تساهم في تقديم حلول لمشاكل العملاء.

3/- تقسيم Chen: يتكون رأس المال البشري حسب "Chen" من قدرات العاملين، إبداع العاملين واتجاهات العاملين.

4/- تقسيم Sullivan: يتكون رأس المال البشري من: الخبرة، قاعدة معرفة كيف، المهارات والابتكارات.

5/- تقسيم Xera: رأس المال البشري يتضمن المعرفة، التعليم، المؤهلات، إشراك الموظفين في لجان اجتماعية التطوير الوظيفي، روح المبادرة والابتكار، القدرة على مواجهة التغييرات، برامج تدريبية الإنصاف في العرف والخبرة والدين قضايا الملكية والإعانة، النشاط الثقافي، عدد العاملين إضافة إلى القيمة المضافة لكل عامل.

مما سبق وعلى الرغم من تعدد التقسيمات إلا أن أغلب الباحثين يتفقون على أن المكونات الرئيسية لرأس المال البشري هي ما يملكه الموظفون من معرفة، مهارات وقدرات، خبرات، إبداعات وابتكارات.

¹ - أيمن سليمان أبو سويح، العناصر والمكونات الأساسية لرأس المال الفكري، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مج 23، العدد الأول، يناير، ص 346،347.

لقد تم ذكر أهم التقسيمات لأبعاد رأس المال البشري لمجموعة من المفكرين، والتي اختلفت في بعض منها وتشابهت في أخرى، وقد تبين أن أهم مكونات رأس المال البشري تتمثل في المعرفة، المهارات، الكفاءات التي سنتناولها بالشرح في ما يلي:

أ/- المعرفة: أصبحت المعرفة أحد المجالات الأساسية للصراع العالمي بين القوى العظمى بدلا من الصراع على الموارد المادية والمعادن، فالمعرفة كما قال (فرانسيس بيكون) هي: "Knowledge is Power" وللتوضيح أكثر سنقدم التعاريف التالية:

تمثل المعرفة: "مجموعة المعلومات المعروفة بأنها صالحة ومقبولة، وتشمل أيضا المعطيات والأعمال وهي تتطلب من الفرد المزج والتفسير للمعلومات"¹.

كما تعبر عن: "القدرة على التنبؤ بالأثر الذي يمكن أن تحدثه عناصر مدخلات منظمات الأعمال (الاستثمارات المادية والبشرية) على عناصر مخرجات نفس النشاط (السلع والخدمات)"².

ومن جهة أخرى قد يتداخل مفهوم المعرفة مع بعض المصطلحات حيث تعرف بأنها: "التمييز بين مفهوم كل من البيانات والمعلومات والمعارف، فالبيانات تمثل حقيقة بدون سياق، فإذا تم تنظيم هذه البيانات، تحليلها وترجمتها إلى معان أصبحت معلومات، وستصبح المعلومات معارف إذا تم وضعها في سياق منطقي ومفاهيمي، والتي يمكن تذكرها والتحقق منها من خلال الخبرة"³.

مما سبق يتضح أن المعرفة هي حصيلة معلومات وخبرات تراكمت بمرور الوقت، وتأتي نتيجة ممارسة الفرد لحياته الطبيعية ومن خلال عدة طرق كالقراءة، العلم المكتسب من دراسة وتدريب وعمل، ولا بد لحاملها أن يستفيد منها إلى أقصى درجة ممكنة، وبالتالي هذه المعرفة تصبح مصدر قوة لمالكها كون هذه المعرفة تقوده إلى القرار الحكيم والرأي السديد.

أما من ناحية الأنواع فقد قدمت العديد من التصنيفات للمعرفة نذكر منها:

¹ - Jean Brillman : Les meilleurs pratique de management, Ed organisation, Paris, 2000, p 382.

² - عادل محمد زايد، مرجع سابق، ص 65.

³ - جوهرة أقطي، أثر القيادة الإستراتيجية على التشارك في المعرفة، دراسة حالة مجموعة فنادق جزائرية، رسالة دكتوراه علوم، تخصص علوم تسيير جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014، ص 42.

■ **المعارف الظاهرة:** وهي المعارف المشكّلة والمعبر عنها على شكل قواعد، إجراءات... الخ، وهي القابلة للتحويل دون صعوبة كبيرة.

■ **المعارف الباطنة:** أي المعارف الشخصية الناتجة عن الخبرة لفترات سابقة وليست مهيكلة في لغة معينة، وهي تشمل بعدين يتمثل الأول في المعرفة المهنية بما فيها الحركات والخبرات صعبة الوصف، والثاني في نماذج التفكير الاعتقادات والتصور للحقيقة والمستقبل¹.

كما يجب الإشارة إلى أنه يوجد من يؤكد على ضرورة التفرقة بين كل من المعارف الخفية والمعارف الضمنية حيث تعرف المعارف الخفية: بالمعارف التي تكتسب في الغالب من خلال الخبرة وهي محتواة في الأدمغة الخبيرة وصعبة التشكيل، وفي غالب الأحيان نجعل بأننا نمتلكها².
كما توجد أيضا:

■ **المعارف النظرية:** مجموعة من المعلومات المتكاملة والمتقاربة في إطار مرجعي تسمح للفرد القيام بأنشطته.

■ **المعارف العملية (الممارسات):** تتمثل في القدرة على تسيير العمل بطريقة ملموسة وفقا لأهداف محددة، والمعارف العملية لا تقصي المعارف النظرية لكن تحتاج إليها بالضرورة، وتتكون المعارف النظرية بالتجربة.

■ **المعارف السلوكية (التحلي):** تتمثل في مجموع القدرات الضرورية لمعرفة التعامل أو التحرك عند ممارسة نشاط معين وتشمل السلوكيات، المواقف، والمميزات الشخصية المرتبطة بالعامل³.

ب/- الكفاءات: اختلف مفهوم الكفاءات باختلاف الباحثين والدارسين لهذا المجال ومنها⁴:

" عرف شومسكي N. Chomesky " عالم اللسانيات الكفاءة بأنها: "الدراية Savante".

¹ - إسماعيل حجازي، سعاد معاليم، تسيير الموارد البشرية من خلال المهارات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص80.

² - Claire Beyou, Manager les connaissances, Ed LIAISONS, Paris, 2003, p33.

³ - سماح صولح، مرجع سابق، ص 84.

⁴ - Jean-Francois Lévy, Etat de l'art sur la notion de Compétence, [http://www.inrp.fr/Tecne/](http://www.inrp.fr/Tecne/Rencontre/IntroJFL.pdf) Rencontre/ IntroJFL.pdf, P 2.

"وهي تمثل مجموعة المعارف *savoir*، المعارف العملية *savoir faire*، والمعارف السلوكية *savoir être*"¹.

وهي أيضا: "القدرة على مزج وتنسيق الموارد في إطار عملية محددة، بغرض بلوغ نتيجة محددة تكون معترف بها وقابلة للتقييم، كما يمكن أن تكون فردية أو جماعية"².

ج/-المهارات: تعتبر المهارات من أهم عناصر ومكونات رأس المال البشري أي لا بد من توفرها ضمن توليفة هذا الأخير وفيما يلي:

المهارات عبارة عن: "مجموع المعارف والقدرات والسلوكيات المهيكلة والموجهة لتحقيق هدف معين وفقا لوضعية معينة"³.

كما تعبر عن: "القدرة على تعبئة، مزج وتنسيق الموارد ضمن عملية محددة بغرض بلوغ نتيجة معينة وتكون معترف بها وقابلة للتقييم، كما يمكن أن تكون فردية أو جماعية"⁴.

المطلب الرابع: خصائص رأس المال البشري

- يعبر عن رأس مال حقيقي وغير ملموس.
- صعوبة قياسه بدقة.
- سريع الزوال والفقدان.
- يتجسد في موارد بشرية ذات استعداد لامتلاكه.

¹ - Guy le Boterf, Repenser les compétences pour dépasser les idées reçues: 15 propositions, Edition d'organisation, Groupe Eyrolles, Paris, 2008, P 15.

² - وسيلة بوزيد، مقاربة الموارد الداخلية والكفاءات كمدخل للميزة التنافسية في المنظمة الاقتصادية الجزائرية، دراسة تطبيقية على بعض المنظمات الاقتصادية بولاية سطيف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إدارة إستراتيجية، جامعة سطيف، 2011-2012، ص 49.

³ - نوال شنافي، دور تسيير المهارات في تحسين الأداء البشري بالمنظمة الصناعية، دراسة حالة منظمة صناعة الكوابل فرع جنرال كابل بسكرة- رسالة دكتوراه علوم، تخصص علوم تسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014-2015، ص 38.

⁴ - إسماعيل حجازي، سعاد معاليم، مرجع سابق، ص 81.

- يتزايد بالاستعمال وغير قابل للنضوب.
- ذو تأثير كبير في موارد المنظمة وبالتالي في أداء المنظمة ونجاحها باستمرار¹.

المطلب الخامس: وسائل تنمية رأس المال البشري

يعد العنصر البشري أهم العناصر الإنتاجية المساهمة في تحقيق التنمية، حيث لا يمكن الحديث عن التنمية دون الحديث عن تنمية رأس المال البشري، فهو هدف التنمية ووسيلتها في نفس الوقت.

ولقد نص تعريف المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة Ecsoco² على أن تنمية الوارد البشرية هي عبارة عن تنمية مهارات ومعارف وقدرات أفراد الجنس البشري، الذين يساهمون في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلد ما حيث تتعدد وسائل تنمية رأس المال البشري ولعل أبرزها التعليم والتدريب وفيما يلي سيتم عرض تلك الوسائل:

1/- التعليم: ويشتمل هذا المجال على كافة أنواع التعليم، بداية من التعليم الابتدائي فالثانوي فالعالي بالإضافة إلى برامج تعليم الكبار ومحو الأمية، والتعليم الذي يتم بالجهود الذاتية.

2/- التدريب: يعتبر التدريب عملية تعلم مجموعة متتابعة من التصرفات المحددة مسبقا.

3/- الرعاية والخدمات الصحية: تشمل تحسين البرامج الطبية وتحسين التغذية، وتساهم الاستثمارات في هذا المجال في تحسين المستوى الصحي لأفراد المجتمع وزيادة توقعات الحياة الأمر الذي يساعد على زيادة الإنتاج والإنتاجية³.

¹ - المفرجي عادل، حرحوش صالح، أحمد علي، رأس المال الفكري طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، ص 70.

² - United Nations, Development and Utilization of Human Resources in Developing Countries. New York : Economic and Social Council, First Part, May 1967, pio.

³ - أسامة أحمد محمد الفيل، الاستثمار في الموارد البشرية-دراسة اقتصادية اسلامية، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2014، ص 104

المطلب السادس: إدارة وقياس رأس المال البشري

تعتبر إدارة رأس المال البشري من المهام الإستراتيجية في المنظمات، وهي لا تقل أهمية عن باقي الإدارات الأخرى مثل التسويق والمبيعات والمالية والمحاسبة وتقنية المعلومات والعلاقات العامة، وذلك لأهمية العنصر البشري بحد ذاته وتأثيره المباشر على الكفاءة الإنتاجية وتحقيق الأرباح، فإدارة رأس المال البشري تهتم أساساً بالإطارات البشرية المتميزة، حيث أن نجاح المنظمات يتركز في المقام الأول على كفاءة العنصر البشري المدرب والمؤهل حتى يتمكن من إنجاز الأعمال وتحقيق الأهداف المرسومة لها، وعليه سنحاول في هذا العنصر عرض عمليات إدارة رأس المال البشري وكذا التطرق إلى موضع لا يقل أهمية عنه وهو قياس لرأس المال البشري ومشاكل قياسه.

المطلب السابع: قياس رأس المال البشري

يعتبر رأس المال البشري مصدر هام لإكساب المنظمة مكانة هامة في الأسواق، ونظراً لذلك تسعى الإدارات التي تعتبره أصلاً من الأصول إلى تطويره من خلال الإنفاق عليه بهدف الحصول على عوائد مستقبلية، حيث يمكن تقدير التكاليف مسبقاً، أما العوائد فهي مرتبطة بما سيتحقق مستقبلاً، وعلى هذا الأساس ظهرت منظمات علمية خبيرة متخصصة في مجال الاستشارات في مجال الموارد البشرية تعنى بمؤشرات قياس رأس المال البشري منها منظمات "ماكينزي"، و"أكسينتشر" و"الجمعية الأمريكية للتدريب والتنمية" وغيرها من المنظمات الرائدة في هذا المجال، وعليه من خلال هذا المطلب إلى قياس رأس المال البشري¹.

وقبل التطرق إلى أساليب قياس رأس المال البشري نعرف أولاً هذه العملية بشكل أكثر شمولية بأنها تمثل: "قياس التكاليف المتحققة من قبل المنظمات عند استقطاب واختيار واستئجار وتدريب وتنمية الأصول البشرية كما تتضمن قياس القيمة الاقتصادية للموارد البشرية بالنسبة للمنظمة"².

وعليه يمكن قياس رأس المال البشري كأحد المكونات الأساسية لرأس المال الفكري من خلال:

¹ - حاتم بن صلاح أبو الجدائل، مرجع سابق، ص 352.

² - خالد عبد الرحيم الهيتي، إدارة الموارد البشرية - مدخل استراتيجي، ط 2، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص 311.

1/- قياس الابتكار Innovation: تتمثل مخرجات رأس المال الفكري من خلال إطار رأس المال البشري في كل من الابتكار، كفاءة رأس المال الهيكلية وهناك طرق عديدة يمكن من خلالها قياس الابتكار مثل النسبة المئوية من المبيعات (الممكن إرجاعها إلى الابتكار) للمنتجات والخدمات الجديدة، وكذلك هناك من يضيف مقياس النمو الحدي الذي يعكس النسبة المئوية من المبيعات الناتجة عن الابتكار من خلال التغييرات العادية أو ثانوية في المنتجات والتي لا يدفع ثمنها الزبون.

2/- قياس معدل الدوران والخبرة والتعلم: إن رأس المال البشري يكون كامناً في ميزانية رأس المال الفكري أو الأصول غير الملموسة، ويعكس خبرة العاملين الذين يقومون بالعمل ويحققون القيمة المضافة للعملاء.

3/- قياس قيمة بنك المعرفة The Knowledge Bank: تقوم كل منظمة ببناء بنك للمعرفة يشمل البحوث المهارات، قوائم العملاء، الكفاءات المهنية وغيرها¹.

4/- قياس أثر ممارسات الموارد البشرية على الأداء التنظيمي: قامت إحدى الدراسات بتجميع بيانات من 41 خط إنتاجي للصلب بهدف قياس تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على إنتاجية العمل في كل من الشركات اليابانية والأمريكية وقد أظهرت نتائج الدراسة:

أن الشركات اليابانية تطبق ممارسات لإدارة الموارد البشرية تشمل:

- فرق حل المشكلات.
- التوجيه الفعال.
- التدريب خلال المسار الوظيفي للعاملين.
- المساهمة الفعالة في المعلومات.
- التدوير الوظيفي.
- تطبيق نظم الأمان الوظيفي.

¹ - سيد محمد جاد الرب، ادارة الموارد الفكرية والمعرفية في منظمات الاعمال العصرية، جامعة قناة السويس، مطبعة العشرى، مصر 2000، ص 442

■ المشاركة في الأرباح¹.

أما في مصانع الولايات المتحدة الأمريكية تبين أنها تطبق جانب أو اثنين من الممارسات السابقة، لكن لديها نظام شامل للرقابة من أجل Innovation Work والذي يتوازى مع النظام المتكامل للتطبيقات ممارسة العمل المبدع والممارسات الموجودة في المصانع اليابانية، كما تبين أن إنتاجية خطوط الإنتاج في المنظمات اليابانية أكثر منها في المنظمات الأمريكية، وقد تبين أن المنظمات الأمريكية قامت ببناء النظام المتكامل لممارسات إدارة الموارد البشرية الإبداعية بعدما أنجزت أو حققت الممارسات اليابانية مستويات عالية من الإنتاجية والجودة.

وهناك مجموعة من الأدوات غير الكمية التي تقيس رأس المال البشري نذكر منها:

- ما هي المهارات والمواهب أكثر أهمية للموظفين من وجهة نظرهم؟
- أين يعمل المديرين ذوي الكفاءة في المنظمة؟ وكيف يقومون بأدوارهم؟
- ما هي أكثر المهارات التي يمتلكها العاملون في المنظمة قيمة من وجهة نظر العملاء؟ ولماذا؟
- أي المهارات والتكنولوجيا التي يمكنها إضعاف قيمة المعرفة المتاحة والتي تمتلكها المنظمة أو الأفراد؟
- لماذا يترك الأفراد وظائفهم الحالية إلى أماكن أخرى؟
- متى يعمل المنافسون؟ هل يقومون بالأشياء التي تعملها المنظمة؟²

المطلب الثامن: معيقات تنمية رأس المال البشري

إن تنمية رأس المال البشري والمحافظة عليه من قبل المنظمات تلقى اهتماما واسعا وحرصا بالغاً، إلا أنه هناك جملة من العوائق التي تواجه المنظمات وتعرقلها من أهمها:

1/- معيقات شخصية: وهي تلك التي تتعلق بشخصية الفرد وسلوكه، منها مثلاً: الخوف مما هو جديد وغير مألوف عدم تقبل التغيير، عدم القدرة على التعبير على الأفكار الإبداعية، ضعف الدافع الداخلي على الإبداع الجمود النمطية في التعامل مع الأشياء.. الخ.

¹ - سيد محمد جاد الرب، مرجع سابق، ص ص 448 - 449.

² - نفس المرجع، ص 445.

2/- معيقات تنظيمية: وهي التي تتعلق بخصائص المنظمات منها: الجمود في الإجراءات وأساليب العمل.

3/- معيقات بيئية: حيث تلعب البيئة دوراً مهماً في قدرة المنظمة على تنمية رأس مالها البشري والحصول على أعماله وأفكاره الإبداعية، إذ أن جل أهداف تنمية رأس المال البشري هو الوصول به إلى حالة التكيف مع البيئة، ومن أهم المعوقات البيئية التي يمكن أن تواجه عملية تنمية لرأس المال البشري بالمنظمات معيقات منها سيادة بعض القيم والمعتقدات الاجتماعية كالطاعة والخضوع المحافظة على القديم ومقاومة التغيير والتحديد الاجتماعي للسيطرة من جهات معينة وضعف توفر الميزات وإمكانيات التي بدورها تحفز تنمية رأس المال البشري..¹

المطلب التاسع: مشاكل قياس رأس المال البشري

توجد العديد من المعوقات التي تقف حائلاً أمام تقدير قيمة رأس المال البشري، وترجع هذه المعوقات أساساً لسببين رئيسيين هما²:

أ/- الأنظمة التقليدية الخاصة بالقياس والشائعة بقياس الأصول المادية، وقد تتناول بعض المؤشرات البسيطة عن العاملين ومؤهلاتهم والاستثمار في التدريب، أما الأنظمة الجديدة فلم تصل إلى حد اليقين ولا تزال محاولات قياس رأس المال البشري وتحديد معايير قيد التطوير.

ب/- مشاكل خاصة برأس المال البشري، وتتمثل أساساً في:

- صعوبة قياس الإبداع في التعليم النظامي.
- صعوبة قياس التعلم مدى الحياة، وصعوبة قياس التراكم المتحقق منه.
- صعوبة قياس الكفاءات والمهارات بشكل كمي ومباشر.
- صعوبة قياس مهارات الأفراد داخل منظماتهم.

¹ سميرة عبد الصمد، دور الاستثمار في رأس المال البشري وتطوير الكفاءات في تحقيق الاداء المتميز بالمنظمات، أطروحة دكتوراه علوم تخصص تسيير موارد بشرية، 2015/2016، ص 43-44

² ناصر محمد سعود، أثر رأس المال البشري والاجتماعي على أداء الشركات العائلية الفلسطينية، أطروحة دكتوراه، تخصص فلسفة في الإدارة، جامعة، عمان، الأردن، 2011، ص 56.

- قلة الأنظمة الخاصة بالقياس، والنقص في فهم إجراءات القياس.
- نقص الدراسات المتعلقة بالقياس.

وعموماً يمكن القول أن موضوع قياس رأس المال البشري لم يحظى بإجماع حول استخدام مقاييس وطرق محددة له كما أن المؤشرات المحاسبية لا تزال قاصرة في مجال قياس الموارد غير الملموسة.

المبحث الثاني: ماهية رأس المال الاجتماعي

النظريات الاقتصادية الغربية التي تضع معايير تقدم المجتمعات البشرية وتحتلّ فيها، تتجاهل مجموعة القيم والأخلاق الحاكمة للسياق الاجتماعي الذي تجري فيه عملية التنمية الاقتصادية، غير أنه مع إضفاء البعد الإنساني على عملية التنمية، بدأ يظهر الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية والثقافية للتنمية الاقتصادية، ولاسيما أن هذه الأبعاد خلقت منظمات من رحم المجتمع ساعدت شرائح مجتمعية عديدة لم تستطع الدولة مساعدتها، ولاسيما العالم الثالث، وفي هذا الإطار ظهر مفهوم رأس المال الاجتماعي مهم في عملية تنمية المجتمعات.

المطلب الأول: نشأة رأس المال الاجتماعي

يختلف الدارسون المهتمون برأس المال الاجتماعي حول الفترة الزمنية التي ظهر فيها هذا المفهوم، ولكن البعض منهم يشير إلى أن الجذور الأولى له تعود إلى كتابات "توكفيل" عن الديمقراطية في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر، ففي كتابه الشهير عن هذا الموضوع أرجع توكفيل الديمقراطية في أمريكا إلى الترابط الاجتماعي ونزوع المواطنين إلى المشاركة في الحياة العامة، وغنى عن البيان أن هذه القيم تمثل جوهر رأس المال الاجتماعي بالمعنى الذي يتناول المعاصرون من خلاله هذا المفهوم، وقد اعتمد عدد كبير على هذه الفكرة عند دراسة رأس المال الاجتماعي، وبخاصة دارسي المفهوم ممن ينتمون إلى حقل العلوم السياسية.¹

¹ - انجي محمد عبد الحميد، دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي - دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر -، سلسلة أبحاث ودراسات، الإصدار الأول، القاهرة، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، 2010، ص 18.

ويشير البعض إلى أن البداية الحقيقية تعود إلى كتابات "هانفان" في أوائل القرن العشرين (بالتحديد في 1916) التي ربطت بين رأس المال الاجتماعي وبين ممارسات اجتماعية بعينها تتم في إطار جماعة اجتماعية محددة.

وشهد المفهوم ظهوراً محدداً على الساحة الأكاديمية خلال عقدي الستينات والسبعينات من خلال كتابات "جان كالوب" و"لورى جيرمين"، إلا أنه من الثابت أن المفهوم لم يحظ باهتمام فعلى نطاق واسع إلا في أواخر السبعينات مع ظهور كتابات المفكر الفرنسي "بيير بيرديو" عن رأس المال الثقافي، وهو مفهوم يتداخل بشدة مع رأس المال الاجتماعي .

ثم جاءت كتابات "جيمس كولمان" خلال الثمانينات عن رأس المال الاجتماعي في إطار محاولته للربط بين الظواهر الاجتماعية، والتقدم الاقتصادي، في إطار نظرية "الاختيار الرشيد المعروفة لدارسي علم الاقتصاد وبرغم كل ما سبق، فإن الكثيرين يعتبرون كتابات "روبرت بوتنام" خلال حقبة التسعينات، هي السبب الرئيسي وراء ما اكتسبه هذا المفهوم من شهرة وما حظي به من اهتمام واسع النطاق، والحق أن الأدبيات السياسية والاجتماعية لم تكن سوى عامل مساعد في التعريف بهذا المفهوم الذي كان غامضاً إلى عهد قريب، أما العامل الرئيسي فيتمثل في تغيرات وتحولات اجتماعية واسعة المدى شهدها العقدان الأخيران جعلاً هذا المفهوم في بؤرة الاهتمام خصوصاً عندما ارتبط بمفاهيم أخرى- مثل الديمقراطية والمجتمع المدني والحكم الرشيد- حظيت بأهمية واسعة على المستويين الأكاديمي والعملي على حد سواء، ولم تكن كتابات بوتنام سوى انعكاس لتزايد الاهتمام بمثل هذه المفاهيم التي ارتبط بها رأس المال الاجتماعي وتلامس معها في أكثر من جانب¹.

المطلب الثاني: مفهوم رأس المال الاجتماعي

رأس المال الاجتماعي هو مصطلح اجتماعي يدل على قيمة وفعالية العلاقات الاجتماعية ودور التعاون والثقة في تحقيق الأهداف الاقتصادية ويستعمل المصطلح في العديد من العلوم الاجتماعية لتحديد أهمية جوانبه المختلفة وبمفهوم عام فإنه هو الركيزة الأساسية للعلاقات الاجتماعية ويتكون من

¹ - انجي محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 19.

مجموع الفوائد التي يمكن تحقيقها من خلال التعاون مابين أفراد وجماعات مجتمع ما وتفاضلية التعامل معه¹.

يشير مفهوم رأس المال الاجتماعي، بشكل عام، إلى مجموعة قواعد السلوك، وشبكات المعارف، والمنظمات التي تساعد في الحصول على القوة والموارد ومن خلالها تصنع القرارات الخاصة بالسياسات. رأس المال الاجتماعي يعني الاهتمام والثقة التي يوليها الفرد لزملائه، ومدى استعداده للتقيد بمعايير السلوك التي تتحكم في الجماعة التي ينتمي لها، ومدى استعداده على معاقبة الذين لا يتقيدون بتلك المعايير .

رأس المال الاجتماعي يشير إلى قيمة الشبكات الاجتماعية ومدى استعداد أعضاء تلك الشبكات لخدمة بعضهم بعضاً.

رأس المال الاجتماعي يشمل البيئة الاجتماعية والسياسية التي تساعد قواعد السلوك على النمو وتشكيل البنية الاجتماعية.

يشير رأس المال الاجتماعي إلى بعض الميزات التي تصاحب وجود التنظيمات الاجتماعية، ومنها إرساء قواعد السلوك بين الأفراد، وخلق الثقة فيما بينهم، وتيسير اتصالاتهم ببعض، بشكل يعمل على تحسين كفاءة المجتمع.

عرفه بيير بورديو: "هو مجموع الموارد، سواءا كانت فعلية أو ظاهرية، التي تعود على الفرد أو المجموعة بحكم امتلاك شبكة متينة من علاقات التعرف و الاعتراف المتبادلة"².

مفهوم البنك الدولي لرأس المال الاجتماعي يُعرّف البنك الدولي رأس المال الاجتماعي بأنه "المنظمات، والعلاقات، والمعايير التي تشكل نوعية وكمية التفاعلات الاجتماعية في المجتمع، الدولي أن

¹ - <https://ar.wikipedia.org/wiki> 20-03-2017 .

² - غول فرحات، إدارة رأس المال الاجتماعي في المنظمات الاقتصادية، ملتقى دولي: حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة يومي 13 و 14 ديسمبر 2011، ص 07.

هناك أدلة متزايدة على أن "التماسك الاجتماعي حاسم للمجتمعات كي تزدهر اقتصادياً ولتكون التنمية مستدامة".

ويضيف أن "رأس المال الاجتماعي ليس هو مجموع المنظمات التي يقوم عليها المجتمع فحسب، بل هو الصمغ الذي يجمعها مع بعضها البعض"، يشمل تعريف البنك الدولي لرأس المال الاجتماعي الروابط العمودية وكذلك الروابط الأفقية، كما يشمل العلاقات داخل المنظمات (كالشركات) وبينها، ويركز على ضرورة الروابط الأفقية لإعطاء المجتمعات هوية وهدفاً مشتركاً، مع التأكيد على أنه دون علاقات "تجسيرية" تتجاوز الانتماءات التقطعية للمجتمع (كالدين، أو الطائفة، أو الإثنية، أو الموقع الاجتماعي - الاقتصادي)، لأن الروابط العمودية قد تتحول إلى أساس للبحث عن المصالح الضيقة، وقد تحجب بالتالي الوصول إلى المعلومات والموارد المادية التي يمكن أن تكون عاملاً مساعداً للمجتمع¹.

المطلب الثالث: مصادر رأس المال الاجتماعي

يشترك رأس المال الاجتماعي من العلاقات الاجتماعية، وهناك خلاف بشأن الخصائص المحددة للعلاقات الاجتماعية التي تؤدي إلى خلقه وتكوينه، ولذا يمكن تحديد مصادر رأس المال الاجتماعي من الآتي:

1/- مصادر رأس المال الاجتماعي من الهيكل الاجتماعي للشبكة الاجتماعية:

لكي يتم تحديد مصادر رأس المال الاجتماعي سيتم التركيز على المداخل النظرية للشبكة الاجتماعية، وأن الهيكل الاجتماعي يتكون من علاقات السوق والعلاقات الهرمية والعلاقات الاجتماعية، وأن علاقات السوق والعلاقات الهرمية موجودة أساساً في العلاقات الاجتماعية. وبشكل عام يتكون الهيكل الاجتماعي من العلاقات الآتية:

أ/- **علاقات السوق:** تؤدي إدارة التبادل الاقتصادي وتقدمه إلى تدهور وضعف رأس المال الاجتماعي، فعلاقات السوق تقوض الروابط الاجتماعية لجماعات الممارسة والشبكات الاجتماعية

¹ - محمد نصر، جميل هلال، قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)، 2007، ص 41.

أيضا، مما يؤدي ذلك إلى تدمير رأس المال الاجتماعي، ولكنها تقوي العلاقات والروابط بين المنظمات، وإن علاقات السوق مفيدة للأفراد في الشبكات الاجتماعية، إذ أن الروابط الاجتماعية وقوتها هي الطريق إلى تبني الديمقراطية وتحرير الاقتصاد، وأن حساسية رأس المال الاجتماعي لهذه القضايا الواسعة تؤكد الارتباط بعلاقات السوق والتخلص من المخاوف التاريخية القديمة¹.

وإن علاقات السوق تنشأ من المبادلة للمنتجات أو الخدمات بالمال والمقايضة، ومن خلال هذه المبادلات تتكون الروابط الاجتماعية والنية الحسنة في التعامل، وهي التي تمثل مصادر رأس المال الاجتماعي.

ب/- العلاقات الهرمية: إن العلاقات الهرمية أو الهيكلية في الهيكل التنظيمي هي عنصر مهم من عناصر الهيكل الاجتماعي للشبكة الاجتماعية، التي تؤثر بشكل غير مباشر على رأس المال الاجتماعي لتشكيل هيكل العلاقات الاجتماعية لتعيين الأعمال وتدفق القرار، كما تؤثر على ظهور رأس المال الاجتماعي من خلال تأثيرها على الفرص.

2/- مصادر رأس المال الاجتماعي من محتوى الروابط الاجتماعية:

إن الروابط والعلاقات الاجتماعية تمثل مصدرا أساسيا لرأس المال الاجتماعي، ولها الدور المهم في تكوين الفرص والرغبات والدوافع والقدرات، إذ يتم إيجادها من خلال العلاقات والروابط الاجتماعية، ويمكن تحديد دور العلاقات الاجتماعية في تكوين و إيجاد رأس المال الاجتماعي بالآتي:

أ/- الفرص: تخلق الروابط الاجتماعية للأفراد الفرص لصفقات رأس المال الاجتماعي، فالروابط الخارجية مع مجموعة رأس المال الاجتماعي تعطي الأفراد الفرصة لرفع مصادر إتصالاتهم، كما تخلق الروابط الداخلية بين أفراد المجموعة الفرص للعمل سوية، وتعد الشبكات الاجتماعية مصدرا مهما لرأس المال الاجتماعي.

ب/- الدافعية: للدافعية تأثير في تركيب الشبكات الاجتماعية بوصفها مصدرا لرأس المال الاجتماعي، وإن الدافعية ليست حالة مؤقتة أو طارئة، وإنما هي مصدرا مهما لرأس المال الاجتماعي، إذ لا تقع

¹ - سعدون حمود جثير الربيعاوي، حسين وليد حسين عباس، رأس المال الفكري، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، ص 132.

مصادره في الشبكات الاجتماعية فقط، وإنما تقع أيضا في المعايير والثقة والمشاركة والرغبة والدافعية والقدرة على تعريف الأفراد بالأهداف الجماعية التي شرعت بشكل جماعي. **ج/ - القابلية:** تمثل مقدرات وكفاءات الأفراد في الشبكة الاجتماعية، وتعد القدرة مصدرا مهما للروابط الاجتماعية لرأس المال الاجتماعي، إذ من الأهمية توافرها لدى الأفراد لفهم وإدراك عمليات التصنيع للأفراد الخارجيين في الشبكات الأخرى، لكي يتم توثيق الروابط بينهم وتقويتها، وبدون القابلية على فهم هذه العمليات، والخبرة لتقييمها لن تتوثق الروابط الاجتماعية حتى وإن كانت الرغبة تميل نحو المساعدة¹.

3- مصادر رأس المال الاجتماعي من فوائده ومخاطره:

تتبين أهمية رأس المال الاجتماعي للمنظمات من خلال كونه يساعد الإدارة على خلق المعرفة عبر تطوير رأس المال الفكري والتأثير في ظروف التبادل الفكري الذي يعتمد على جمع المعرفة والخبرة من أطراف متعددة، وكما يلعب دورا بارزا في تطوير الميزة التنافسية المستدامة من خلال خلق المعرفة، إذ إن وجود رأس المال الاجتماعي يعزز السيطرة على عمليات إدارة المعرفة من خلال تسهيل تبادل الموارد في المنظمة، فضلا عن كونه يزيد من فعالية الأداء ويشجع السلوك التعاوني، وتطوير رأس المال البشري في النهاية، وإن رأس المال الاجتماعي يسهم في نجاح صناع المعرفة الذين يضيفون القيمة للمنظمة، إذ أن النجاح في العمل يتم من خلال رافعة تشغيل رأس المال الاجتماعي.

4- مصادر رأس المال الاجتماعي من خلال قدرات الشبكة الاجتماعية:

تعتمد القيمة النهائية لرأس المال الاجتماعي إلى قدرة الشبكة الاجتماعية من خلال قيام الروابط فيها بمعالجة الاحتمالات والمواقف المهمة وإيجاد القابليات المكتملة، وكما يأتي:

أ/ - الاحتمالات والمهمات أو المواقف المهمة: إن الاحتمالات والمواقف المهمة غير المتوقعة تؤثر على قيمة علاقات الرابط الداخلية والخارجية، إذ يعتمد تشكيل هذه الروابط على نوع المهمات الموكلة للشبكة الاجتماعية. فإذا كانت الشبكة الاجتماعية تحتاج إلى معلومات أكثر تفصيلا حول التغيرات فينبغي أن تسعى إلى تشكيل الروابط القوية من خلال إغلاق القنوات التي تسهل النقل المريح

¹ - سعدون حمود جثير الربيعاوي، حسين وليد حسين عباس، مرجع سابق، ص 133.

للمعلومات وللمعرفة الضمنية، وإن حالات إغلاق الشبكة الاجتماعية التي تعد من المصادر الرئيسية لرأس المال الاجتماعي تكون مفيدة لقوة العلاقات وكثافة الروابط الاجتماعية.

ب/- المواقف أو الحالات الرمزية: تمثل المعايير والمعتقدات قيمة في البيئة المحيطة فتؤثر في رفع قيمة أسهم رأس المال الاجتماعي فضلا عن كونهما مصدرين مهمين له، فقد يتم رؤية العمل الحر في سياق معين بأنه عمل شرعي، وفي سياق آخر يراه مديرو الشركات أنه عمل استغلالي ونفعي، وإن نجاح المنظمات يعتمد في قدرتها على إتقان مهامها ليس في المهام التقنية فحسب، وإنما في التحدي الموقفى للخلق والإبداعي أيضا، ومن هذا المنظور يمكن رؤية نظرية رأس المال الاجتماعي بأنها مكملة لنظرية المنظمة المنظماتية¹.

***/- القدرات المكملة:** تعد قابليات الأفراد في الشبكات الاجتماعية مصدرا لرأس المال الاجتماعي، وتعد القابليات الخاصة بدورها موردا مهما مثل أفكار التصميم الجديد، وتعد المهارات المتميزة في خلق شبكة الزبائن، والقدرة على دمج الأفكار المتباينة لخلق الإبداع الجديد للمنظمة بمثابة أنها قدرات مكملة لرأس المال الاجتماعي.

مفهوم منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية: يمكن القول إن المنظمات الدولية تميل في فهمها لرأس المال الاجتماعي إلى الجمع بين عدد من العناصر المتباينة التركيب والمضمون والدلالات، في محاولة لإبقاء خياراتها مفتوحة تسهيلا لإيجاد مؤشرات قياسية للمفهوم، ولعل التعريف الذي تبنته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) لرأس المال الاجتماعي هو الأقرب إلى مسعى جمع المكونات التي باتت تتردد في الأدبيات حول الموضوع في التسعينيات من القرن العشرين، وفي العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، فهي ترى أن رأس المال الاجتماعي يتكون من :

الشبكات الاجتماعية والقيم والتفاهات والمعايير المشتركة التي تسهل التعاون داخل المجموعات وبينها.²

¹ - سعدون حمود جثير الربيعاوي، حسين وليد حسين عباس، مرجع سابق، ص 135.

² - محمد نصر، جميل هلال، مرجع سابق، ص 42.

المطلب الرابع: أهمية رأس المال الاجتماعي

لاحظ العديد من دارسي رأس المال الاجتماعي مجموعة من المزايا التي يمكن أن تتحقق من خلاله والتي يمكن تلخيصها بالآتي:¹

✍ يعد وسيلة مهمة للحد من التفكك الاجتماعي، مع تدعيم أواصر الثقة المتبادلة، ويسمح للعلماء والسياسيين والخبراء، من فتح قنوات الحوار والتعاون حول التنظير في الموضوعات الاجتماعية.

✍ يقلل من الكلف الإنتاجية عبر سمات العلاقات المتواجدة بين العاملين في المنظمة من روح المبادرة، والثقة، وتوقعات الدعم المتبادل، التي يمكن أن تكون مفيدة عند الحاجة، إذ تساعد على البقاء بفعالية.

✍ توفير نوع من الترابط والتماسك الداخلي بالمنظمة مما يؤدي إلى الاستقرار وارتفاع الروح المعنوية في وجه تقلبات الأسواق والمنافسة، وهذا يعمل على تغليب الصالح العام على الصالح الخاص، وبالتالي يمكن لرأس المال الاجتماعي من حل المشاكل بشكل جماعي وموضوعي.

✍ يلعب رأس المال الاجتماعي دور مهم في تطوير رأس المال البشري ضمن المجموعة أو في الوحدات الاجتماعية، وبالتالي توسيع الآفاق الإدراكية للعاملين، عبر التخلص من الضغوط النفسية، والصراعات، مما يؤدي إلى الابتكار، أي إيجاد العلاقة الفاعلة.

✍ يؤدي رأس المال الاجتماعي إلى تحسين العمليات البيولوجية، والسيكولوجية المحسنة لحياة الفرد، والأدلة المتراكمة أشارت إلى أن الأفراد ذوي رأس المال الاجتماعي العالي لهم قدرة عالية على التخلص من الإصابات، والأمراض المزمنة، كما يمكن أن يؤدي رأس المال الاجتماعي المرتفع إلى ظهور عملية تمكين العاملين في المنظمات.

✍ إن رأس المال الاجتماعي عامل مساعد لتحقيق صيغة الأداء العالي، إذ وجود الثقة بين المستويات الإدارية المختلفة في المنظمة عاملاً رئيسياً في تبني الممارسات الإدارية الهادفة إلى تطوير روح الولاء لدى العاملين مثل تلك التي تعتمد على ترسيخ الارتباط العالي بمعايير الألفة والتعاون والثقة.

¹ - سعدون حمود جثير الربيعاوي، مرجع سبق ذكره، ص118.

- ✍ يمكن أن تمتلك المنظمة ميزة تنافسية عالية، عبر التركيز على الثقة باعتبارها أحد عناصر رأس المال الاجتماعي الجوهرية، إذ قد تؤدي سيناريوهات وهمية تقود إلى تضليل الآخرين في البيئة الخارجية لقيادة المواقف الحرجة اتجاه تفوق المنظمة، مع الأخذ بنظر الاعتبار الالتزام بالأخلاقيات المعتمدة في العمل.
- ✍ يطور رأس المال الاجتماعي قاعدة المعرفة، عبر العلاقات الداخلية بين أعضاء المنظمة، والعلاقات الخارجية، العلاقة مع المنظمات الأخرى داخل بيئة العمل، وبالتالي فهو له تأثير مهم في أداء الحكومات.
- ✍ إن الثقة والمعلومات من الصفات الأخلاقية التي تحد من الغش والانتهازية في مجال الأعمال وتحسين توزيع الموارد المعرفية وبالتالي إمكانية التعاون في عمليات الابتكار التي تنطوي المخاطر، وبالتالي يمكن أن يحقق رأس المال الاجتماعي أدنى مستوى من مستويات الانحراف الجريئة.

المطلب الخامس: صور رأس المال الاجتماعي

قدمت الدراسات السابقة عدداً من التصنيفات لرأس المال الاجتماعي ويستند كل تصنيف إلى معايير بعينها، أو مدخل محدد في تناول الظاهرة، وعلى سبيل المثال، قدم البنك الدولي تصنيفاً استناداً إلى الرابطة الاجتماعية التي تسهم في تكوين رأس المال الاجتماعي، وذلك على النحو التالي:

1- رأس مال اجتماعي رسمي Formal Social Capital:

ويشمل الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتكون في إطار أبنية اجتماعية رسمية كالمنظمات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني¹.

2- رأس مال اجتماعي غير رسمي Informal Social Capital:

ويقصد به مجموعة الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتكون في إطار الأبنية الاجتماعية التقليدية غير الرسمية، كتجمعات الجيرة والأصدقاء، ويسهم هذا النوع في تكوين نمط من الثقة لا يحفز على المشاركة في شؤون المجتمع، ولا يتجاوز حدود العلاقات الأسرية، وشبكات القرابة، ومن جانبه،

¹ - انجي محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 28.

قدم "روبرت بوتنام" محاولة لتصنيف رأس المال الاجتماعي، وفقا للثقة الناتجة عن استخدامه، وذلك على النحو التالي:

أ/- رأس مال اجتماعي عابر **Bridging Social Capital**: ويتمثل في الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتشكل في إطار أبنية اجتماعية متنوعة، ولا تقوم هذه العلاقات والشبكات على الروابط التقليدية، كالدين أو العرق أو النسب، وإنما تعتمد على ارتباط أعضائها بمجموعة من الأهداف العامة، ويساهم هذا النوع في تكوين نمط من الثقة المجتمعية المعممة **Generalized Social Trust** التي تدفع المواطنين للمشاركة في ، شؤون مجتمعهم.

4- رأس مال اجتماعي رابط **Bonding Social Capital**: وينصرف إلى الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتشكل في إطار أبنية اجتماعية مغلقة، وتعتمد هذه الشبكات والأبنية الاجتماعية على الروابط التقليدية -التي سبق الإشارة إليها- ولا تتولد لدى أعضاء هذه الشبكات رغبة في المشاركة خارج نطاق جماعتهم، وذلك لتكون نمط من الثقة الفردية أو الشخصية¹.

كما يمكن تحديد بعض صور رأس المال الاجتماعي من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم 01: صور رأس المال الاجتماعي



المصدر: سعدون حمود جثير الربيعاوي، حسين وليد حسين عباس، رأس المال الفكري، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص128.

¹ - انجي محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 29.

المطلب السادس: أبعاد رأس المال الاجتماعي

يتألف رأس المال الاجتماعي من مجموعة من المكونات التي تعبر بمحملها عن أبعاده والتي تختلف الباحثون في تصنيفها، ولكل باحث وجهة نظر في تحديده لأهم مكوناته في رأس المال الاجتماعي وبحسب أهميتها، وقد استخلص الباحثان بعد مراجعة مستفيضة لمعظم الإصدارات لهذا الموضوع الأبعاد الرئيسية الآتية والتي اعتمدت في الدراسة الميدانية كمقاييس لرأس المال الاجتماعي¹.

1- الزمالة (القابلية الاجتماعية):

عرف كل من الزمالة بأنها إحدى أهم عناصر رأس المال الاجتماعي التنظيمي، والتي تتمثل برغبة الأفراد وقابليتهم على تحقيق أهداف المنظمة من خلال العمل الجماعي.

هي مجموعة من المنافع التي يجنيها الأفراد في المنظمة بحكم مشاركتهم في جماعات العمل.

وعرفت بأنها استعداد وقدرة المشاركين على إخضاع الأهداف الفردية إلى الأهداف الجماعية، مع وجود درجة عالية من الاعتماد المتبادل بين الأعضاء، وتشير أيضا لتنظيم العمل والقواعد الضمنية والعامّة والمرونة والثقة، حيث يميل الأفراد دائماً للانتماء إلى المنظمة التي يشتركون مع قيمها ويؤمنون بها، وبالمكافآت التي ستمنحها لهم، ونشر قيمهم، ومساهماتهم في المنظمة.

وفي ضوء العرض الموجز لمفهوم الزمالة يمكن استخلاص المفهوم الآتي:

أن رغبة الأفراد في العمل مع بعضهم البعض في المنظمة يخلق حالة من الودية وحسن النية في تعاملاتهم فيما بينهم، وتصبح بذلك أهدافهم مشتركة، ويسعون إلى تحقيقها لصالح المنظمة، إذن الزمالة هي: "عملية بناء الروابط الاجتماعية بين الأفراد التي تكونها التفاعلات والانتماءات الجماعية الهادفة إلى تحقيق أهداف المنظمة بفاعلية وكفاءة"².

¹ - عبد الرضا فرج بدرأوي، رشا مهدي صالح كسار الخفاجي، العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والأداء التنظيمي، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية، المجلد الثالث عشر، العدد السادس والثلاثون، 2015، ص79.

² - نفس المرجع، ص82.

2- الثقة:

لقد عرفت الثقة بأنها الاعتقادات والافتراضات التي تفترض بأن الطرف الآخر سوف لن يكون انتهازياً وغير أمين ولهذا السبب سوف لن يقوم بعمل يكون ضاراً بالآخرين

3- التعاون والتكافل

يعد التعاون مكوناً من مكونات رأس المال البشري، وأن الأفراد الذين لديهم ميول تعاونية يمتلكون مستويات مختلفة من الثقة والجدارة بالثقة، ولذلك فإن الاستثمار باتجاه التعاون يخلق هامشاً من الأرباح، وتعزيز وتطوير للقدرة المعرفية.

وعرف على أنه " قدرة الأفراد والجماعات على العمل معاً من اجل أهداف مشتركة في المنظمة.

ويتكامل مفهوم التعاون مع التكافل إلى حد ما فعلى الرغم من تعدد وتنوع الدراسات والبحوث في التكافل إلا انه لازال قيد البحث والتمحيص، واختلف آراء الباحثين في معناه وشموليته، فهو المصطلح المستخدم في الاجتماع والعلوم الاجتماعية، وجاء بعبارات التضامن والتآزر والتكافؤ والاندماج. فهو قد يشير إلى الروابط الاجتماعية بين الأشخاص القائمة على أسس القرابة والقيم المشتركة في مجتمعات أكبر وأكثر تعقيداً .

عرف التكافل على انه الحالات التي تقود السلوك المتوجه نحو مبادئ الجماعة، ويزداد كردة فعل موقفية لفئة معينة من الأشخاص في مواجهة مجموعة من المشاكل المشتركة¹.

4- الاستغراق:

أصبح استغراق الفرد مجرى أساسياً في المنظمات الكبيرة أو الصغيرة ولكنه لا يزال حركة يافعة ومتنامية تتفاوت الطرق والفاعلية بشكل واسع فيها تكون دراسة الاستغراق في العمل واحدة من الاتجاهات الجديدة التي برزت حديثاً في بحوث الاحتراق الوظيفي والتحول بالأصل، كان هذا المفهوم

¹ - انجي محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 32

مضاداً للاحتراق الوظيفي، يركز على العمل نفسه وتوفر منظورا أكثر تعقيداً أو شمولاً في علاقة الفرد مع العمل) وعرف الاستغراق بمفاهيم عدة منها:

- عملة ذات وجهين هما المعرفة المطلوبة لأداء الوظيفة بكفاءة، والدافع لتطبيق تلك المعرفة.
- زيادة تفاني قوة العمل لتحقيق ناتج العمل.
- وعملية اجتماعية يصبح من خلال الأفراد شخصياً مشمولين في الإستراتيجية والتغيير في عملهم اليومي¹.

¹ - انجي محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 33.

خلاصة:

من خلال ما جاء في هذا الفصل نستخلص أن لمنظمات والهيئات العالمية أدركت أهمية رأس المال البشري على المستويين الكلي والجزئي، بل اعتبر الأكثر أهمية مقارنة برأس المال المادي، نظرا لتمييزه ببعض الخصائص التي بينت الفرق بينه وبين رأس المال المادي، منها أنه يتزايد بالاستعمال ويميل للتوليد الذاتي وغيرها، وهذا لأنه يمثل المعرفة والمهارات والكفاءات التي اعتبرناها مكونات رأس المال البشري، والتي اختلف في تحديدها العديد من المفكرين، وقد استنتجنا تلك العناصر الثلاث باعتبار أن بقية العناصر تدخل في تكوينها، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى تطرقنا لبعض النظريات التي تناولت موضوع رأس المال البشري وقد لاحظنا أنها ركزت أكثر على عملية الاستثمار في رأس المال البشري وكيفية ممارستها أي حددت الوسائل التي نعتمد عليها في تطوير وتنمية رأس المال البشري، وتعتبر عملية التنمية والتطوير عملية من عمليات إدارة رأس المال البشري التي تقوم بها المنظمة انطلاقا من استقطابه والاستحواذ عليه حتى العمل على المحافظة عليه، وبالنسبة لعملية التنمية الهدف منها هو زيادة المخزون النوعي من تلك المكونات، لذلك فإنها ستحمل المنظمة نفقات أو تكاليف كما تنتظر منها تحصيل عوائد في المستقبل، وهنا تأتي عملية قياس رأس المال البشري التي لا تقل أهمية عن العمليات السالفة الذكر، ولكنها تأرجحت بين مؤيد ومعارض لها، وبالنسبة لعملية القياس تستخدم أساليب كمية وأخرى نوعية وقد وجهت لها هي الأخرى بعض الانتقادات.

وعموما نقول أن رأس المال البشري الذي تمتلكه المنظمة لا بد أن يتميز بخصائص مميزة حتى يكسب المنظمة ميزة تنافسية وتحسن من قدرتها التنافسية.

الفصل الثاني

أهمية النمو الاقتصادي

تمهيد:

يعتبر النمو الاقتصادي في أي بلاد ذو أهمية بالغة في الارتفاع بمستوى الناتج (الدخل)، وبالتالي رفع المستويات المعيشية للجماعات الفقيرة في دولة ما فهذا النمو هو نعمة كبرى للبلد الذي يعتبره هدفا أساسيا للسياسة، ومنه فالنمو الاقتصادي يعتبر أيضا أحد أهم مواضيع العصر التي لا بد من الوقوف عليها.

المبحث الأول: مفهوم والتطور التاريخي وخصائص النمو الاقتصادي

المطلب الأول: مفهوم النمو الاقتصادي

لقد تعدت التعاريف الخاصة بمفهوم النمو الاقتصادي ومن بينها:

يعرف النمو الاقتصادي على أنه: "الزيادة الحقيقية في حصة الفرد من الناتج الوطني خلال فترة زمنية محددة"¹.

كما عرف بأنه: "حدوث زيادة مستمرة في متوسط الدخل الفردي الحقيقي"².

فقد عرف كند لبرجريفى بأن النمو الاقتصادي هو: نمو الإنتاج أكثر عن طريق التوسع في استخدام المدخلات وتغير التوليفات التي تؤدي إلى زيادة الإنتاج"³.

وفي تعريف آخر له هو "قدرة الأمة على عرض مختلف لسكان بشكل متزايد، وتكون هذه القدرة مبنية على التقدم التكنولوجي والتعديلات الأيديولوجية والمؤسسة التي يتطلبها ذلك النمو"⁴.

ومن هنا نلاحظ أن النمو الاقتصادي يتطلب:

☞ تغيرات إيديولوجية ومؤسسية تساند النمو.

☞ التقدم التكنولوجي.

☞ زيادة مستمرة في الناتج القومي.

بذلك فإن النمو الاقتصادي هو متغير كمي يقيس التغير النسبي في حجم الناتج الحقيقي الخام ويعبر عن التوسع الاقتصادي، ولهذا ارتبط التعريف بالناتج الحقيقي الخام الذي يعبر فعلا عن المقدرة الاقتصادية والتوسع الاقتصادي النمو.

¹ - Charles Jones , Introduction to economic growth , library of Congress, 1998,p:3.

² - عبد القادر محمد، عبد القادر عطية، اتجاهات حديثة للتنمية، الدار الجامعية الإسكندرية، 2003، ص 11.

³ - عزوز علي، الضغط الضريبي وأثره على النمو الاقتصادي - دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (1994-2004)، مذكرة ماجستير - جامعة الشلف - دفعة 2007، ص56.

⁴ - Charles Jones, Opcit , p:3.

وقد عرف الاقتصادي فرنسوا بنو النمو الاقتصادي على أنه "الزيادة المستمرة خلال فترة أو عدة فترات طويلة لبلد ما لمؤشر الإنتاج الكلي الخام أو صافي"¹.

في حين يقول بونيه أن النمو الاقتصادي هو عبارة عن: "عملية توسع اقتصادي تلقائية، تقاس بتغيرات كمية حادثة"².

وهناك تعريف عام للنمو الاقتصادي وهو زيادة في إجمالي الناتج المحلي أو إجمالي الدخل الوطني مما يحقق زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي.³

كما أن النمو الاقتصادي هو عبارة عن ظاهرة كمية تتمثل في زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من فترة إلى فترة أخرى (عادتا ما تكون سنة) وزيادة نصيب الفرد منه، ويأخذ معدل النمو الاقتصادي عموما ثلاث حالات:

■ معدل نمو ثابت: أي نمو منتظم عبر الزمن.

■ معدل نمو متزايد: أي يتزايد عبر الزمن.

■ معدل نمو متناقص: أي يتناقص عبر الزمن (أزمة)⁴.

المطلب الثاني: التطور التاريخي لمفهوم النمو الاقتصادي عبر المدارس الاقتصادية.

إن موضوع التنمية الاقتصادية أو النمو الاقتصادي لم يظهر كعلم مستقل إلا حديثاً وبالتحديد بعد الحرب العالمية الثانية، فهذا لا يعني أن مختلف التيارات والمدارس الاقتصادية لم تهتم بهذا الموضوع، بل أنه يمكن لنا من خلال قراءات وتحليل الأفكار التي جاءت بها هذه المدارس معرفة وجهة نظرها تجاه

¹ - محمد مدحت مصطفى وآخرون، النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ص 40.

² - مقداد يسرى، دور الإنفاق العام على قطاع التعليم في تعزيز النمو الاقتصادي، دراسة قياسية ومقارنتية الحالة الجزائرية خلال فترة (2011/1970)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، تحليل الاقتصاد جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان 2014-2015، ص 81-83.

³ - محمد عبد العزيز عجمية- وآخرون، التنمية الاقتصادية - دراسة نظرية وتطبيقية -، الناشر قسم الاقتصاد، الاسكندرية 2003، ص 71.

⁴ - وعيل ميلود، المحددات الحديثة للنمو الاقتصادي في الدول العربية وسبل تفعيلها: حالة الجزائر، مصر، السعودية، دراسة مقارنة خلال الفترة 1990-2010، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2013-2014، ص ص 71-72.

التنمية الاقتصادية، وفي بعض الأحيان يتبين لنا أن معظم جهود رواد هذه المدارس انصبحت حول تحديد أفضل الطرق وأكفأ السياسات التي بإمكانها تحقيق النمو الاقتصادي المستدام.

1/- النمو الاقتصادي عند التجارئين:

الفكر الاقتصادي في مرحلة العصور الوسطى كان يحكمه الدين والأخلاق أما في مرحلة التجارئين فقد اختفى تأثير الدين وأصبح الشيء الذي يحكم سياساتهم هو قوة الدولة، حيث أن التجارئين كانوا يولون أهمية كبيرة على الذهب والفضة باعتبارهم عماد الثروة ويصدق هذا بصفة خاصة على كتاب التجارئين قبل بداية القرن 17.

فنمو الأمة وتطورها يقاس بحجم ثروتها التي قوامها ما تحوزه من معادن نفيسة "الذهب والفضة" باعتبار أن الضرائب حينذاك لم تكن أداة ثابتة يعتد بها لتوفير الإيراد اللازم تبقى المعادن النفيسة المصدر الوحيد للنمو الاقتصادي الذي يقوي الدولة ويحميها من الاعتداء الخارجي.¹

التجارئون لم يجمعهم منهج تحليلي واحد ولم يقدموا نظريات، ولكن مجموعة من الأفكار متشابهة إلى حد كبير هدفها رفعة وقوة الدولة عن طريق الحصول على أكبر قدر من الذهب عن طريق التجارة الخارجية، وذلك من خلال التصدير، ويمكن إيجاز السياسات المتشابهة إلى حد كبير في أفكار جميع التجارئين :

- كل شبر من الأرض يجب أن يستغل في الزراعة أو التعدين.
- جميع المواد الخام يجب أن تصنع محليا.
- يجب تشجيع زيادة السكان أي زيادة القوة العاملة.
- عدم تصدير ذهب أو فضة وجميع النقود داخل الدولة يحتفظ بها لتسهيل التبادل.
- منع جميع الواردات من السلع الأجنبية إلا للضرورة القصوى.
- الواردات الضرورية يدفع ثمنها من السلع المعدة للتصدير بدلا من الذهب أو الفضة.

¹ - عزوز علي، مرجع سابق، ص73.

- يفضل أن تكون الواردات من المواد الأولية.
- يجب أن يباع فائض الإنتاج المحلي للخارج ويفضل اخذ ثمنه بالذهب والفضة.
- تحريم استيراد أي سلع من الخارج تنتج محليا وكافية لإشباع الطلب المحلي.
- تخفيض الضرائب على رجال الأعمال والحرفيين ومساعدتهم بمعونات مادية عن طريق خفض الأسعار حتى يكون بإمكان منتجاتهم المنافسة على المستوى الخارجي .
- القطاع الزراعي يعتبر في نظرهم قطاع ثانوي يعتمد أساسا في تطوره على قطاعي الصناعة والتجارة.
- استغلال المناجم إذا كانت موجودة وتشجيع ودعم الصناعات التحويلية لزيادة الصادرات والحد من الواردات.
- إتباع سياسة التقليل من الواردات وتشجيع الصناعات الأجنبية على الإقامة في البلاد¹.

2/- النمو الاقتصادي عند الكلاسيك:

نظرا لما رآه الكلاسيك من أهمية الصناعة بالنسبة لانتعاش الاقتصاد القومي ونموه، فإنهم بحثوا واهتموا بمساهمتها في تكوين فائض اقتصادي، كما أنهم وضعوا لنا أسس النظريات التي تختص بالجزء الذي يقتطع من هذا الفائض من أجل التكوين الرأسمالي والعوامل المختلفة التي تحكم هذا التكوين الرأسمالي "نظرية الادخار والاستثمار الكلاسيكية".

كما أن الكلاسيك قاموا بالربط ما بين عمل الجهاز الاقتصادي في أية فترة زمنية وعملية النمو الاقتصادي في الفترة الطويلة جدا ونظرية الكلاسيك في النمو الاقتصادي مازالت حتى الآن تعتبر ثروة في الفكر الاقتصادي، ولكن من خلال استعراض أفكار أبرز رواد هذا التيار يمكن لنا أن ندرك وجهة نظر الكلاسيك².

¹ - محمد الخاطر، الفكر الاقتصادي عند التجارئين، مقال منشور في الموقع: <https://freeeconomicresearch.wordpress.com>

بتاريخ 28/مارس/2012

² - د. عبد الرحمن يسرى احمد، تطور الفكر الاقتصادي، دار الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001، ص184.

أ/- تحليل الطبيعيين للنمو الاقتصادي: يعتقد أنصار المدرسة الطبيعية أن الزراعة هي أساس النمو الاقتصادي وهي وحدها التي تنتج ثروة الأمم، وهي المصدر الوحيد للدخل الحقيقي للدولة لأنها تحقق الفائض، أما النشاطات الاقتصادية الأخرى فهي عقيمة وأيضاً النقود ثروة عقيمة وكانوا يشجعون حرية التجارة.

إن تحليل الفيزيوقراطيين للنمو الاقتصادي يقوم على البحث في عملية الإنتاج وعليه وضع رواد المدرسة الطبيعية فرضيات أساسية لتحقيق معدلات نمو اقتصادية عالية وهي:

- الزراعة هي المصدر الأساسي للإنتاج وتحقيق الفائض.
- رأس المال الموظف في الزراعة هو رأس المال المنتج.
- العاملون في الزراعة هم المنتجون وحدهم وهم الذين يجب أن يدفعوا الضريبة.
- ضرورة تحرير التجارة الخارجية وتدعيم الملكية الخاصة وعدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية.¹

ب/- نظرية ادم سميث في النمو الاقتصادي: كان هدف آدم سميث هو التعرف على كيفية حدوث النمو الاقتصادي وماهية العوامل والسياسات التي تعيقه وتقف في طريقه، ويقول آدم سميث أن تحقيق الزيادة في الثروة (النمو) سوف يأتي عن طريق إتباع مبدأ تقسيم العمل والتخصص لأن من شأن هذا أن يؤدي إلى زيادة إنتاجية العمال، كذلك فإن التخصص يؤدي إلى زيادة المهارة العمالية وإلى زيادة المقدرة الإبتكارية، ولكن لكي ينجح فلا بد من قيام الأفراد بالادخار، وذلك لأن زيادة الادخار يؤدي إلى زيادة رأس المال، وبالتالي إلى زيادة القدرة الإنتاجية في المجتمع مما يؤدي بدوره إلى زيادة الإنتاج والمبادلات وزيادة دخول الأفراد، ولكن بالإضافة إلى تراكم رأس المال، فإنه يوجد قيد آخر وهو حجم السوق، فعندما يكون السوق ضيقاً يكون الطلب غير كافي لشراء السلع المنتجة في ظل أسلوب الإنتاج الكبير، ويتمخض عن تزايد الدخل توسيع أحجام الأسواق بالنسبة لمعظم السلع.²

¹ - عزوز علي، مرجع سابق ص74.

² - محمد عبد العزيز عجمية، د. محمد علي الليثي، التنمية الاقتصادية مفهومها، نظرياتها، سياساتها، كلية التجارة. جامعة الاسكندرية، 2003، ص69.

ج/- تحليل دافيد ريكاردو: يمكن تلخيص آراء ريكاردو فيما يخص موضوع النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية فيما يلي:¹

■ **الدولة وأهميتها في النشاط الاقتصادي:** يعتقد ريكاردو بضرورة عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وأن الرأسماليين هم عمود التنمية الاقتصادية لذلك يجذب ريكاردو عدم فرض الضرائب المعرّقة لنشاطهم حتى لا تقل عزائمهم وبالتالي تضيع فرص التنمية.

■ **تقسيم الدخل عند ريكاردو:** يقسم الدخل عند ريكاردو إلى العناصر الآتية:

➤ الربح ويحصل عليه الرأسمالي.

➤ الأجر ويحصل عليه العامل.

➤ الربح الذي يأخذه الإقطاعي.

وبما أن الأرباح هي أعظم هذه الدخول فإن الرأسمالي يقدم أعظم عمال للعملية الإنتاجية وللمجتمع، ويتم ذلك عن طريق إعادة استخدام هذه الأرباح في المجال الإنتاجي، ولهذا ركز ريكاردو على زيادة الأرباح إذ كلما زادت الأرباح فإن تكوين رأس المال يزداد بذلك الاستثمار مما يؤدي إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة.

■ **التجارة الدولية عند ريكاردو:** التجارة الدولية مهمة جدا في المجال الاقتصادي وتؤدي إلى تحقيق النمو الاقتصادي عن طريق التقسيم الدولي للعمل وذلك بتخصص كل دولة في إنتاج السلع والمواد التي يمكن إنتاجها بنفقات نسبية اقل "نظرية التكاليف النسبية".

¹ - بشير فاطمة، بغدالي، سهام بلاحاجي حياة، أثر برامج التنمية الاقتصادية على التشغيل -دراسة حالة برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي في الجزائر (2004/2001)، مذكرة ليسانس علوم الاقتصادية، جامعة الشلف، 2007، ص7.

3- النمو الاقتصادي في الفكر الاقتصادي الكينزي:

في أعقاب الكساد الكبير لازمة الاقتصادية الكبرى لسنة 1929 أحدث الاقتصاديون جون ميلر كينز ثروة فكرية على خلاف التقليديين ومن سبقوه من النيوكلاسيك فهو يحلل الاقتصاد ككل دون تحديد الأعوان الاقتصاديين بصفة منفردة.

أدرك كينز أن مستوى الإنتاج محدد بالطلب الكلي الفعال حيث أن الدخل الذي يحصل عليه الأفراد لا يتحول إلى طلب فعال إلا إذا وجه نحو الاستهلاك أو الاستثمار، كما أن الجزء المخصص للاستهلاك لا يطرح مشكلة لأنه محدد بمستوى الدخل الذي يحصل عليه الأفراد ولكن الجزء الذي يطرح الإشكال بالنسبة للكثير هو الجزء المخصص للاستثمار ويعود ذلك أساساً إلى أن حجم الاستثمار يتحدد بسعر الفائدة وبمعدل الكفاية الحدية لرأس المال، وبالتالي فإذا رأى الأفراد أن للعائد المتوقع من الاستثمار أقل فإنهم يجمعون عن الاستثمار، وبالتالي يقل الطلب الكلي الفعال وهو ما يحدث اختلال في التوازن الاقتصادي في البلد.

كما أقر كينز بحدوث التوازن عند أي مستوى من مستويات التشغيل، وبذلك طالب بضرورة تدخل الدولة لعلاج أسباب الأزمات التي قد يتعرف لها الاقتصاد الوطني، فعمل على تحديد معالم السياسة الاقتصادية الجديدة التي ينبغي أن تتبع حتى يصل الاقتصاد إلى التوظيف الكامل ويتحقق التوازن في الدخل الوطني، ولعلاج ذلك يرى أنه من الضروري تدخل الدولة عن طريق السياسة المالية والرفع من مستوى الإنفاق العام والسياسة النقدية بزيادة المعروض النقدي وبما يسمى سياسة النقود الرخيصة والتمويل بالتضخم.¹

4- النمو الاقتصادي في الاقتصاد المعاصر:

مع ما خلفته الحرب العالمية الثانية من دمار اقتصادي مس على الخصوص دول متقدمة اقتصادياً، لم تكن قد أخذت نصيبها من التحليل والتنظيم الاقتصادي أهمها مشكلة التخلف الاقتصادي الذي عانت منه هذه الدول المستقلة حديثاً.

¹ - بشير فاطمة، بغدالي سهام، بلاحاجي حياة، مرجع سابق، ص8.

وفي خضم ذلك ظهرت مجموعة من النظريات والنماذج التي حاولت تفسير ومعالجة هذه النظرية، ونستعرض فيما يلي إلى أهم هذه النظريات:

أ/- **نظرية مراحل النمو الاقتصادي لروستو:** استخدم روستو في نظريته المسماة بنظرية انطلاق المنهج التاريخي في تحليله لنظرية النمو الاقتصادي واعتمد على النظام الرأسمالي أثناء بناء هذه النظرية، وبالتالي فقد اعتبرت هذه النظرية كاستقراء للمراحل التي مرت بها الدول المتقدمة حتى وصلت إلا ما هو عليه، ويرى روستو أن المجتمع يتطور عبر خمس مراحل.

➤ **مرحلة المجتمع التقليدي:** يتميز المجتمع في هذه المرحلة بأنه عبارة عن مجتمع تقليدي يعيق استخدام التكنولوجيا، وبالتالي لا يساعد على تطور الإنتاجية كما يتميز الاقتصاد بالخصائص التالية:

- هيمنة القطاع الأول "القطاع الزراعي" على النشاط الاقتصادي.
- يقوم على الإنتاج المعاشي أي عدم تحقيق فائض قابل للتسويق.

➤ **مرحلة التهيؤ للانطلاق:** تتميز هذه المرحلة بحدوث تغيرات جذرية في القطاعات غير الصناعية الزراعة -التجارة -النقل"، كما سترتفع واردات البلد التي تمول عن طريق حصيلة صادرات المواد الأولية و يؤدي ارتفاع مستوى التجارة إلى تصور المجتمع الذي يقبل إدخال التكنولوجيا الجديدة مع بلوغ نسبة الاستثمار إلى 5% من الدخل الوطني ويصاحب ذلك ظهور البنوك وبعض المؤسسات الخاصة بالادخار كما تبدأ بعض الصناعات في النمو.

➤ **مرحلة الانطلاق:** تتميز هذه المرحلة بارتفاع معدل الاستثمار إلى 10% من الدخل الوطني كما يرتفع فيها الإنتاج الحقيقي للفرد و تحدث تغيرات كبيرة في التقنيات المستخدمة، وبالتالي يمكن وصف هذه المرحلة بمرحلة الثورة الصناعية التي يهيمن فيها القطاع الصناعي على باقي القطاعات¹.

➤ **مرحلة النضج الاقتصادي :** تعتبر هذه المرحلة أطول نسبيا وحجم الاستثمار فيها يقدر ما بين 10% و20% من الدخل الوطني بحيث تفوق كمية الإنتاج الزيادة السكانية كما يزداد استخدام

¹ - نبيل بوفليح، اثار برامج التنمية الاقتصادية على الموازنات العامة في الدول النامية، دراسة حالة برزامج الإنعاش الاقتصادي 2001-2004 المطبق في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة شلف 2004-2005، ص 200.

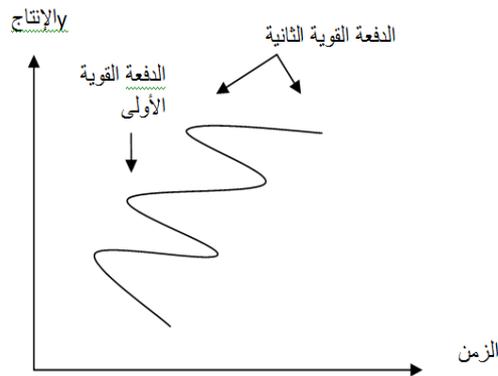
التكنولوجيا الحديثة وتوسع رقعة القطاعات القيادية في الاقتصاد وتطور التجارة الخارجية فتزداد المواد المصدرة.

➤ **مرحلة الاستهلاك الواسع:** تتميز هذه المرحلة باكتمال التطور التقني واستخدام التكنولوجيا ويصاحب ذلك ارتفاع الدخل الحقيقي للفرد والتوسع في مجال تقديم الخدمات الصعبة المعرفية - السياحية - الترفيهية وانتشار الحريات الفردية والاجتماعية، كما تخصص نسبة متزايدة من الدخل الوطني للأغراض العسكرية والصناعية.

ب/- نظرية النمو المتوازن: إن أهم مشكلة تعترض جهود التنمية تتمثل في ضيق السوق، ومن أجل ذلك يرى نوركس أن السبيل الوحيد للخروج من مشكلة ضيق السوق هو برنامج استثماري تتوجه فيه الاستثمارات إلى جبهة واسعة وعريضة من المشروعات الصناعية وغير الصناعية المتكاملة.

إن هذا الاستثمار يتم بدفعة قوية أولى تتبعها دفعات قوية أخرى تعمل على نقل الاقتصاد المتخلف إلى اقتصاد متقدم، إن هذه الدفعات القوية تتميز باستثمار كل الإمكانيات والمواد مرة واحدة وفي كل القطاعات الاقتصادية بدون تميز تتخللها فترة انتظار تقوم الدولة فيها بجمع قواها ومواردها وإمكانياتها حتى تتمكن من القيام بدفعة قوية أخرى، ثم تليها فترة راحة أخرى وهكذا فإن البلد حسب نوركس يحتاج مجموعة من الدفعات القوية لإحداث التنمية وذلك وفقا للشكل التالي:

الشكل رقم 02: نظرية النمو المتوازن



المصدر: نبيل بوفليح، آثار برامج التنمية الاقتصادية على الموازنات العامة في الدول النامية، ص13.

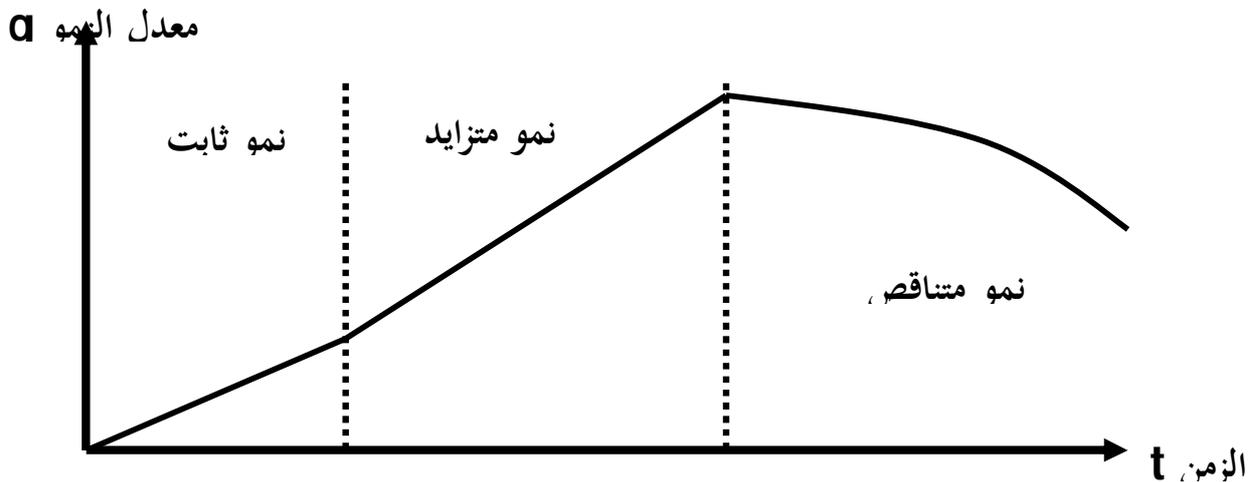
ج- نظرية النمو الغير متوازن ل هيرشمان.

تعتمد نظرية ألبرت هيرشمان على مفهوم "القطاع القائد" أو "أقطاب النمو" أو "مراكز النمو" تتخذ شكل تركيز الموارد في عدد محدود من الأنشطة هي القطاع القائد بحيث يترتب على توسع وتقدم هذا القطاع القائد يخلق قوة جذب لبقية قطاعات الاقتصاد القومي، إن إستراتيجية النمو غير المتوازنة تكون مصحوبة بظاهرة اختلال التوازن.

إن نظرية النمو غير المتوازن ترى أن القيد على عملية النمو لا يتمثل في الأسواق كما يراه نمط النمو المتوازن، ولكن يتمثل في القدرة على اتخاذ قرارات التنمية.

وبصورة خاصة القدرة على اتخاذ قرارات الاستثمار وحيث أن هذه القدرات نادرة فيجب خلق ذلك الإطار من الدوافع والظروف التي تؤدي إلى اتخاذ قرارات الاستثمار بفاعلية عالية هي ظروف اختلال التوازن المتمثل في الضغوط والاختناقات، اختلال التوازن يعطي قوة تصحيحية تقوم بتصحيح هذا الاختلال في التوازن¹.

الشكل رقم 03: النمو الاقتصادي عبر الزمن



المصدر: وعيل ميلود، المحددات الحديثة للنمو الاقتصادي في الدول العربية وسبل تفعيلها حالة الجزائر، مصر، السعودية، دراسة مقارنة خلال الفترة (1990-2010)، ص 09.

¹ - وعيل ميلود، المحددات الحديثة للنمو الاقتصادي في الدول العربية وسبل تفعيلها حالة الجزائر، مصر، السعودية، دراسة مقارنة خلال الفترة (1990-2010)، مرجع سابق، ص 09.

المطلب الثالث: خصائص النمو الاقتصادي

- النمو الاقتصادي لا يهتم بتوزيع عوائده، أي لا يهتم بمن يستفيد من ثمار النمو الاقتصادي.
- النمو الاقتصادي يحدث تلقائياً، ولذلك لا يحتاج إلى تدخل من جانب الدولة.
- التنمية الاقتصادية أوسع وأكثر شمولاً من النمو الاقتصادي.
- النمو الاقتصادي ذو طبيعة تراكمية، فلو أن دولة ما، تنمو بمعدل أسرع من غيرها، فإن الفجوة بين المستويات في كل منهما تتسع باطراد.
- يؤدي النمو الاقتصادي إلى رفع المستويات المعيشية على المدى الطويل، ويتناول كذلك سياسات إعادة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع بصورة أكثر يسراً وسهولة.
- النمو الاقتصادي يؤدي إلى خلق الكثير من فرص الاستثمار
- يلعب النمو الاقتصادي دوراً ذا أهمية خاصة في الأمن الوطني¹.

المبحث الثاني: عناصر ومراحل ومعايير النمو الاقتصادي

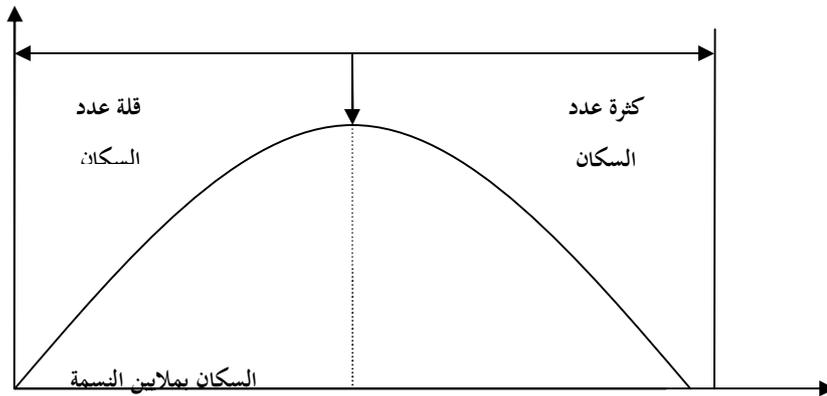
المطلب الأول: عناصر النمو الاقتصادي

1/- العمل: يعبر عن القدرات الفيزيائية والفكرية التي يمكن للإنسان استعمالها في إنتاج السلع والخدمات الضرورية لتلبية حاجياته، وهو من أهم العناصر التي تتحكم في زيادة الإنتاج، وهذا الأخير يؤدي زيادة معدلات نمو الناتج القومي، ويرتبط بحجم يد العاملة بعدد السكان النشيطين في البلد، وكذا ساعات العمل التي يبذلها كل عامل.

¹ - بن رمضان نجيمة، بادة إيمان، الاستثمار في رأس المال البشري ودوره في النمو الاقتصادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير، تخصص إدارة الموارد البشرية، قسم العلوم التجارية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2015-2016، ص 52.

كما تمثل الزيادة في عدد السكان عامل رئيسي في ارتفاع حجم العمالة في دولة ما، ويعتبر التحسن في نوعية عنصر العمل من العناصر المهمة في زيادة الإنتاجية، ويتم تحسين عنصر العمل من العناصر المهمة في زيادة الإنتاجية، ويتم تحسين عنصر العمل عن طريق التدريب أثناء العمل والتعليم¹. كما يجب التركيز في هذا مجال على أن نوعية العمل ترتبط إيجابيا ببعض الأمور الهامة، ومنها التحسينات في صحة السكان وطول أعمارهم، وهذه الأمور بطبيعة الحال، مرغوبة كأهداف في حد ذاتها، ولكن لها نتائج تنعكس على مستوى الإنتاج والإنتاجية². وتبرز أهمية العمل في عملية الإنتاج من خلال الإنتاجية الحدية لعنصر العمل والتي تعبر عن حجم الناتج الإضافي نتيجة زيادة عنصر العمل بوحدة واحدة.

الشكل رقم 04: العلاقة بين السكان والدخل



المصدر: عزوز علي، الضغط الضريبي وأثره على النمو الاقتصادي -دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (1994-2004)، مذكرة ماجستير، جامعة الشلف 2006-2007، ص 58.

يوضح الشكل أن هناك علاقة طردية بين معدل نمو السكان ومعدل النمو الاقتصادي إلى حد معين و هو نقطة الذروة في الشكل 02 التي تمثل الحجم الأمثل للسكان الذي يوافق معدل النمو الأمثل

¹ - محمد موساوي، الاستثمار في رس المال البشري وأثره على النمو الاقتصادي حالة الجزائر (1970-2011)، الرسالة دكتوراه الاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2014-2015، ص 86.

² - مقداد يسرى، مرجع سابق، ص ص 85-86.

التي يشهدها اقتصاد ما من خلال نقص نصيب الفرد من الدخل الوطني وهذا ما يفسر في الواقع الاقتصادي في السياسات السكانية التي تنتهجها.

2/- رأس المال: هو عبارة عن السلع والخدمات التي توجد في لحظة معينة في اقتصاد ما، كما يمثل رأس المال مجمع الاستثمارات والتجهيزات والبنى التحتية التي يمتلكها الاقتصاد (طرقا والسكك الحديدية والاتصالات والكهرباء) في لحظة زمنية معينة ، ويتم تمويل رأس المال من خلال الادخار الذي يوجه للاستثمار إذ أن زيادة الادخار تؤدي إلى زيادة الاستثمار ومن المستحيل بقاء الأموال المدخرة عقيمة دون استخدامها لأغراض الاستثمار الذي ينتج عنه زيادة الناتج والدخل، وهذا ما يؤدي إلى الزيادة وتكوين رأس مال في الاقتصاد، وهناك مجال آخر لتكوين رأس المال وهو عن طريق الاقتراض سواء كان داخلي أو الخارجي¹.
وهناك قسمين من رأس المال هما:

أ/- رأس المال المادي: وهو عبارة عن الأشياء المادية التي يتركز عليها الاقتصاد، مثل المصانع الجديدة، والآلات والمعدات..... الخ.

ب/- رأس مال: يمثل في اليد العاملة، والتعليم العام والخاص والتدريب في أماكن العمل وكذلك الاستثمار في الصحة.

وبالرغم من أن رأس المال عنصر هاما العملية الإنتاجية إلا أنه يتعرض إلى الامتلاك مع مرور الزمن، وهذا ما أدى بالمؤسسات أو المنظمات إلى إيجاد طريقة من أجل الحفاظ عليه وهي وجود مستوى معين من الاستثمار يغطي قيمة الامتلاك ويزيد عنه، كما أن زيادة حجم العمالة يتطلب أيضا الرفع من مستوى الاستثمار قصد الحفاظ على مستوى نصيب الفرد من رأس المال.

رأس المال الإنتاجي: وهو عبارة عن الآلات والمعدات التي تستخدم في العملية الإنتاجية وتساهم بصورة مباشرة في الإنتاج.

رأس المال الاجتماعي: هي عبارة عن البنية الأساسية في المجتمع من طرق وشبكات المياه ووسائل المواصلات وتساهم بطريقة غير مباشرة في العملية الإنتاجية.

¹ - محمد موساوي، مرجع سابق، ص 86.

ج/- التطور التكنولوجي: تتمثل في التقنيات الحديثة والمتطورة التي تستعمل في الإنتاج، والتي تحدف إلى إنتاج كمية أكبر من المنتج بنفس الكمية من المدخلات، أو إنتاج نفس الكمية من المنتج بكميات أقل من المدخلات أي أن التقدم التقني يعمل على زيادة إنتاجية عوامل الإنتاج بالاستغلال الأمثل لكل عنصر من عناصر الإنتاج، حتى إذا بقيت عناصر الإنتاج على حالها وحدث تقدم تقني فإن ذلك سيؤدي حتما إلى زيادة الإنتاج وبالتالي سيحقق النمو الاقتصادي ويتولد التطور والتقدم في التكنولوجيا من خلال الاختراعات الجديدة فالنقطة الهامة في التطور التكنولوجي تتمثل في انه يعمل على استنزاف الطاقة الكامنة في كمية مدخلات من الموارد المستخدمة من اجل الزيادة الكبيرة في الناتج القومي¹.

العنصر الأول: تحقيق زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني ويقاس متوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني عن طريق (الدخل الوطني، عدد السكان)، ويتطلب حدوث زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني أن يكون معدل الزيادة في الدخل الوطني أكبر من معدل الزيادات في عدد السكان.

$$\text{متوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني} = \frac{\text{الدخل الوطني}}{\text{عدد السكان}} = \frac{\text{الناتج الوطني الإجمالي}}{\text{عدد السكان}}$$

فإذا كانت النسبة تساوي 1 فهذا يعني أنه على الرغم من زيادة الدخل الوطني إلا أن نصيب الفرد منه يظل ثابت بسبب زيادة عدد السكان بنفس النسبة².

وإذا كانت النسبة أقل من 1 فهذا يعني أن متوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني ينخفض رغم زيادة الدخل الوطني وذلك لأن معدل النمو في عدد السكان يزيد عن معدل النمو في الدخل الوطني.

$$1 < \frac{\text{معدل الزيادة في الدخل الوطني}}{\text{معدل الزيادة في عدد السكان}}$$

1 - محمد موساوي، مرجع سابق، ص ص 86-87.

2 - محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، مصدر سابق، ص 101.

***العنصر الثاني:** تحقيق زيادة حقيقية في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي أي تحقيق زيادة حقيقية في مقدرة الأفراد على شراء السلع والخدمات المختلفة.

$$\frac{\text{الدخل النقدي (الإسمي)}}{\text{المستوى العام للأسعار}} = \text{الدخل الحقيقي}$$

لذلك فإن تحقيق زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي يتطلب أن يكون معدل الزيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني أكبر من معدل الزيادة في المستوى العام للأسعار "التضخم" ويعني ذلك أن حدوث الزيادة الحقيقية في متوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني يتطلب أن يكون، فإذا كانت هذه النسبة 1 فهذا يعني أن نصيب الفرد من الدخل الحقيقي "قدرته على الشراء" تظل ثابتة على الرغم من زيادة دخله النقدي بسبب ارتفاع المستوى العام للأسعار بنفس النسبة.¹

$$1 < \frac{\text{معدل الزيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني}}{\text{معدل الزيادة في المتوسط العام للأسعار}}$$

وإذا كانت هذه النسبة 1 فهذا يعني أن القوة الشرائية لمتوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني انخفضت على الرغم من زيادته بسبب ارتفاع المستوى العام بنسبة أكبر .

العنصر الثالث: تحقيق زيادة مستمرة ومستقرة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي والزيادة المستقرة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي تتطلب أن تكون هذه الزيادة ناتجة عن زيادة حقيقية في مستوى النشاط الاقتصادي، أي أنها لا تحدث بسبب ظروف طارئة قد تكون بسبب حصول الدولة على إعانة من الخارج لفترة معينة أو بسبب ارتفاع مفاجئ في أسعار السلع التي تقوم بتصديرها الخارج بسبب ظروف طارئة لا تلبث أن تزول، كما حدث في حالة ارتفاع أسعار النفط عام 1973، حيث أدت إلى زيادة كبيرة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي في الدول المصدرة للنفط لم تلبث

¹ - محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، مصدر سابق، ص 102.

أن اختفى مع انخفاض أسعار النفط مرة أخرى في الثمانينات فهذا النمو يعتبر نمو عابر لا يلبث أن يزول.

ومن ناحية أخرى فهذه الزيادة لا بد وأن تكون مستقرة بمعنى أن لا تتعرض للتقلب الشديد في معدلها من فترة زمنية لأخرى¹.

ونهاية هذا التحليل يتعين الإشارة إلى أن النمو الاقتصادي يركز على الكم الذي يحصل عليه الفرد من السلع والخدمات في المتوسط دون أن يهتم بهيكل توزيع الدخل الحقيقي بين الأفراد أو بنوعية السلع والخدمات التي يحصل عليها، فالزيادة في متوسط الدخل لا تعني أن كل فرد من أفراد المجتمع قد زاد دخله من الناحية المطلقة أو من الناحية النسبية.

د/- الأرض والموارد الطبيعية:

إن عامل الأرض من حيث المساحة والتنوع وما تخزنه من موارد باطنية له دور كبير في عملية النمو والتطور الاقتصادي ويعتبر هذين العاملين من أقدم التفسيرات المقدمة لإظهار أسباب الاختلافات فيما بين الطاقة الإنتاجية في مختلف المجتمعات ومن ثم مستويات المعيشة.

ه/- التجارة الدولية:

من أهم ميزة تضيفها التجارة الدولية لدولة ما مع العالم الخارجي هي أن قيام هذه التجارة يسمح لها بالتخلص من محدودية مواردها الخاصة الطبيعية والبشرية وتركيز جهدها الإنمائي في المجالات التي تكون لها فيها ميزة حقيقية إذ لو لم تكن ثمة تجارة دولية فإن الدول النامية تضطر إلى المضي في عملية النمو على كل الجبهات في آن واحد.

المطلب الثاني: عوامل النمو الاقتصادي

عملية النمو الاقتصادي هي ظاهرة شديدة التعقيد تتأثر بعدد كبير من العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية، التحليل الاقتصادي يوفر فقط توضيحاً جزئياً لهذه العملية.

¹ - محمد عبد العزيز عجمية وآخرون ، مصدر سابق، ص ص 102-103.

1- العوامل الاقتصادية

أ/- الموارد الطبيعية: إن العامل الرئيسي الذي يؤثر على تنمية الاقتصاد هو الموارد الطبيعية، هذه الموارد تشمل مساحة الأرض المتوفرة ونوعية التربة والغابات والأنهار والبتروول والثروة المعدنية والمناخ الجيد بالنسبة للنمو الاقتصادي، وتعتبر وفرة الموارد الطبيعية ضرورية للبلد الذي تنقصه الموارد الطبيعية.

ب/- تكوين رأس المال: وهو من العوامل الهامة في التنمية، ويقصد به المخزون المتوفر من رأس المال الذي كوين ذو طبيعة تراكمية تتغذى بها ذاتيا ويضم ثلاث مراحل مترابطة¹:

■ وجود توفير أو ادخار حقيقي وزيادة فيه.

■ وجود ائتمان ومؤسسات مالية لتعبئة التوفير وتحويله نحو القنوات المرغوبة.

■ استخدام هذه التوفيرات للاستثمار في السلع الرأسمالية.

■ قلة الادخار في الدول غير المتطورة ناتج عن ضعف الدخل الفردي للناس، تكوين رأس المال يعتبر العامل الرئيسي للنمو خاصة في الدول المتخلفة، أنه يزيد إنتاجية القطاعات الاقتصادية ويعزز في النهاية المخرجات القومية من خلال رفع الطلب الفعال.

ج/- التقدم التكنولوجي: التغيرات التكنولوجية تعتبر جوهرية لعملية النمو الاقتصادي آدم سميث، أشار إلى الأهمية الكبيرة للتقدم التكنولوجي في التنمية الاقتصادية في الحقيقة، حتى تكوين رأس المال غير ممكن بدون التقدم التكنولوجي، تستطيع الدولة إضافة وسائل جديدة للنقل والاتصالات ولمصادر الطاقة والمصانع التقدم التكنولوجي مرتبط بالبحث عن استعمال طرق جديدة ومنتطورة للإنتاج أو تحسين الطرق القديمة، ولكن بشكل عام يؤدي التقدم التكنولوجي إلى زيادة في الإنتاجية، مثل الثورة الخضراء .

د/- الموارد البشرية: النوعية العالية للموارد البشرية تعتبر هامة للتقدم الاقتصادي، لذا فان الاستثمار في العنصر البشري عبر التعليم والخدمات الصحية هو المفتاح للنمو الاقتصادي، رأس المال بدون الناس يعتبر عقيماً، لذا فان التنمية تتطلب نمواً سريعاً في المهارات الإنسانية وفي فرص توظيفهم.

¹ - حاتم حميد محسن، في النمو الاقتصادي، والتنمية الاقتصادية، ملتقى ابن خلدون للعلوم والفلسفة والأدب، مقال منشور بتاريخ 2014/05/08، على الموقع، http://www.ebn-khaldoun.com/article_details.php?article=1828

ه/- النمو السكاني: عرض العمل يأتي من نمو السكان، ولكن نمو السكان يجب ان يكون عاديا، النمو السكاني يكون مرغوبا فقط في الدول قليلة السكان، في الحقيقة ان النمو السكاني بنسبة 2.5% سنويا سيكون ضارا جدا للنمو الاقتصادي للبلاد.

و/- الخدمات الاجتماعية: يتوقف النمو الاقتصادي على الخدمات الاجتماعية مثل المدارس والكليات والمؤسسات التقنية والمعاهد الصحية والمستشفيات والخدمات الصحية العامة، هذه التسهيلات تحافظ على صحة الطبقة العاملة وتجعلها مسؤولة وفاعلة، وهو ما يساعد في السير في البلاد نحو التقدم الاقتصادي.

ي/- التنظيم: في عملية النمو يبرز دور التنظيم في مضاعفة استخدام وسائل الإنتاج، التنظيم هو مكمل لرأس المال والعمل ويساعد في بلوغ الإنتاج إلى اعلي مستوى، في النظام الاقتصادي الحديث، رجال الأعمال المضاربون يقومون بواجب المنظم ويتحملون المخاطر¹.

لذا فان المبادرات Entrepreneurship هي جزء لا غنى عنه في عملية النمو الاقتصادي، فمثلا، الثورة الصناعية في بريطانيا نجحت بسبب هذه المبادرات، معظم الدول تحت التطور فقيرة ليس بسبب النقص في رأس المال أو ضعف البنية التحتية أو قلة الموارد الطبيعية، وإنما بسبب العجز في روح المبادرة، النمو الاقتصادي السريع في اليابان يقف وراءه عامل واحد فقط هو امتلاكها لوفرة في المبادرات، لذا من الضروري لعملية النمو خلق مناخ للمبادرة والتأكيد على التعليم والبحوث الجديدة والتطور العلمي والتكنولوجي.

ك/- تحويل المجتمع الزراعي التقليدي إن تحويل المجتمع الزراعي التقليدي إلى مجتمع صناعي حديث عبر إجراء تغييرات هيكلية، يقود إلى تعزيز فرص العمالة، وخلق إنتاجية عالية لقوة العمل ورأس المال، واستغلال الموارد الجديدة المتطورة والتكنولوجيا المحسنة.

2/- العوامل غير الاقتصادية: العوامل غير الاقتصادية أيضا تلعب دوراً هاماً في عملية النمو الاقتصادي. هذه العوامل تتمثل بالتالي:

¹ - حاتم حميد محسن، مرجع سابق.

أ/- العوامل السياسية: الاستقرار السياسي والإدارة القوية والفعالة هي ضرورية ومفيدة للنمو الاقتصادي، ذلك لأن الاستقرار السياسي والإدارة القوية في دول مثل أمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا واليابان هو الذي جعل هذه الدول تصل أعلى مستويات النمو الاقتصادي، بينما في معظم الدول الفقيرة نجد عدم الاستقرار السياسي وضعف الإدارة أثر بشكل كبير على برامجها الاقتصادية. يقول ليوس " لم تحقق أي دولة تقدماً دون وجود محفزات إيجابية من حكومة ذكية".

ب/- العوامل الاجتماعية والسيكولوجية: وتضم المواقف الاجتماعية والقيم والمؤسسات الاجتماعية التي تتغير مع التوسع في التعليم وتحول الثقافة من مجتمع إلى آخر، الثورة الصناعية في بريطانيا وأوروبا في القرن الثامن عشر تأثرت بشكل كبير بروح المغامرة والتوسع في التعليم الذي قاد إلى اكتشافات واختراعات جديدة ومن ثم إلى بروز مغامرين جدد. كذلك بالنسبة للقيم الاجتماعية، نظام العائلة المشتركة جرى استبداله بنظام العائلة المنفردة الذي قاد إلى نمو سريع. المجتمعات الأقل تطوراً تخضع لعادات تقليدية وإيديولوجيات قديمة لا يمكنها المساهمة في إحداث أو تسريع النمو.

لذا لا بد من تعديل أو تغيير هذه العوامل السايكولوجية لتسريع النمو، غير أن هذه المهمة ليست بسيطة لأن أي تغيير سريع قد يخلق حالة من الاستياء والمقاومة بما يؤثر سلباً على النمو الاقتصادي، فقط التغيير الاجتماعي الاختياري هو الذي يقود إلى النمو، وطبقاً لتقرير الأمم المتحدة عن الدول النامية، انه يستحيل الإسراع بالنمو في هذه الدول دون تسويات مؤذية، وهي لهذا تنص على " عمليات تغيير تطويرية وليست ثورية في العوامل الثقافية والاجتماعية.

التعليم: وهو بلا شك المحرك الأساسي لعجلة النمو.

التمدين: في الاقتصاديات الزراعية الفقيرة يجب للتغيير الهيكلي أن يبدأ في تغيير حجم السكان في القطاعات الريفية البعيدة عن المدن¹.

¹ - حاتم حميد محسن، الاقتصاد في المبادئ، دراسة تحليلية في الاقتصاد الجزئي والكلبي، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 2008، ص 55.

العوامل الدينية: وتلعب دوراً في عملية النمو الاقتصادي. فمثلاً الديانة الهندية تدعو للإيمان بالقدر وتمنع الناس من العمل الشاق. الناس يتم تلقينهم كي يبقوا مقتنعين بنصيبهم كارهين ركوب المخاطرة أو تبني المبادرة.

المطلب الثالث: معايير النمو الاقتصادي

لعل ما يعنينا في هذا المبحث الوسيلة التي عن طريقها نتعرف على ما يحققه المجتمع من تقدم أو نمو أو تنمية أي ما هي الوسائل التي يمكن عن طريقها قياس درجة التقدم في دولة ما؟ وتوجد ثلاث معايير لقياس التنمية أو النمو والتي سنتطرق إليها في هذه المطالب.

1/- معيار الدخل:

تعتبر معايير الدخل التي سوف نذكرها أن الدخل هو المؤشر الأساسي الذي يستخدم في قياس التنمية ودرجة التقدم الاقتصادي.¹

أ/- الدخل القومي الكلي:

يقترح Meade قياس النمو الاقتصادي بالتعرف على الدخل القومي الكلي وليس متوسط نصيب الفرد من الدخل إلا أن هذا المقياس لم يقابل في الأوساط الاقتصادية بالقبول والترحاب وذلك لأن زيادة الدخل أو نقصه قد لا يؤدي إلى بلوغ نتائج إيجابية أو سلبية. فزيادة الدخل القومي لا تعني نمواً اقتصادياً عندما يزداد عدد السكان بمعدل أكبر ونقص الدخل القومي لا يعني تخلفاً اقتصادياً، وعندما ينخفض عدد السكان كذلك يتعذر الإفادة من هذا المقياس حينما تنتشر الهجرة من وإلى الدولة.

¹ - د/محمد عبد العزيز عجمية، د/إيمان عطية ناصف، مرجع سابق، ص 88.

ب/- الدخل القومي الكلي المتوقع:

يقترح البعض قياس النمو الاقتصادي على أساس الدخل المتوقع وليس على أساس الدخل الفعلي، فقد يكون لدى الدولة موارد كامنة غنية كما تتوفر لها الإمكانيات المختلفة للإفادة من ثروتها الكامنة إضافتها إلى ما بلغته من تقدم تقني في هذه الحالة يوصي بعض الاقتصاديين أن يؤخذ في الاعتبار تلك المقومات عند احتساب الدخل.

ج/- معايير متوسط الدخل:

يعتبر نصيب الفرد من الدخل أكثر المعايير استخداماً وأكثرها صدقاً عند قياس مستوى التقدم الاقتصادي في معظم دول العالم.

إلا أن هناك العديد من المشاكل والصعوبات التي تواجه الدول النامية للحصول على أرقام صحيحة تمثل الدخل الحقيقي للفرد، وقضية أخرى هي هل نقسم إجمالي الدخل القومي على جميع السكان أو نقسمه على السكان العاملين دون غيرهم.

فحساب الدخل لجميع السكان مفيد من نواحي الاستهلاك وحساب الدخل لقوة العمل مقيد من نواحي الإنتاج ويقاس النمو الاقتصادي مبدئياً باستخدام ما يسمى بمعدل النمو البسيط ويمكن الحصول عليه عن طريق المعادلة الآتية:

$$\text{معدل النمو} = \frac{\text{الدخل الحقيقي في الفترة الحالية} - \text{الدخل الحقيقي في الفترة السابقة}}{\text{الدخل الحقيقي في الفترة السابقة}} \times 100$$

د/- معادلة سنجر للنمو الاقتصادي:

عبر سنجر عن معادلة النمو بأنها دالة لثلاث عوامل¹:

أ- الادخار الصافي.

ب- إنتاجية رأس المال.

¹ - د. محمد عبد العزيز عجمية، د. إيمان عطية ناصف، مرجع سابق، ص 91.

ج- معدل نمو السكان.

وتتخذ هذه الدالة الشكل التالي: $D = SP - R$

D : و هي معدل النمو السنوي لدخل الفرد.

S : هي معدل الادخار الصافي.

P : هي إنتاجية رأس المال.

R : هي معدل نمو السكان السنوي .

معدل النمو السنوي لدخل الفرد = (معدل الادخار الصافي X إنتاجية الاستثمار الجديدة) - معدل نمو السكان.

2/- المعايير الاجتماعية

يقصد بالمعايير الاجتماعية العديد من المؤشرات الخاصة بنوعية الخدمات التي تعايش الحياة اليومية لأفراد المجتمع وما يعبر بها من تغيرات، فهناك الجوانب الصحية والجوانب الخاصة بالتغذية والجوانب التعليمية والثقافية.

أ/- معيار الصحة:

من بين المعايير التي تستخدم لقياس مدى التقدم الصحي:

- عدد الوفيات لكل ألف من السكان، عدد الوفيات لكل ألف طفل من السكان فارتفاع الوفيات يعني عدم كفاية الخدمات الصحية وسوء التغذية وكل هذا من علامات التخلف.
- متوسط عمر الفرد فكلما زاد دل على درجة التقدم الاقتصادي وكلما انخفض دل على درجة التخلف الاقتصادي.
- وكذلك توجد مؤشرات أخرى نذكر من بينها عدد الأفراد لكل طبيب وعدد الأفراد لكل سرير بالمستشفيات¹.

¹ - د. محمد عبد العزيز عجمية، د. إيمان عطية ناصف، مرجع سابق، ص 95.

ب/- معيار التعليم:

من بين المعايير المستخدمة:

- نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة من الأفراد.
- نسبة المسجلين في مرحلة التعليم الأساسي وكذلك نسبة المسجلين في التعليم الثانوي من أفراد المجتمع.
- نسبة الإنفاق على التعليم بجميع مراحله إلى إجمالي الناتج المحلي، وكذلك إلى إجمالي الإنفاق الحكومي.

ج/- معيار التغذية:

إن العديد من الدول النامية غير قادرة على توفير الغذاء الأساسي لسكانها، مما يعرضها إلى نقص أو سوء التغذية والتي يترتب عليها ضعف قدرتها الإنتاجية ومن ثم انخفاض مستويات الدخل فيها.

د/- معيار نوعية الحياة المادية:

هو معيار مركب أي يعتمد على أكثر من جانب من جوانب الحياة ويتكون من:

- توقع الحياة عند الميلاد.
- مؤشر صحي للكبار.
- معدل الوفيات بين الأطفال.
- مؤشر صحي للصغار.
- المعرفة بالقراءة والكتابة.
- مؤشر تعليمي للكبار¹.

¹ - د/محمد عبد العزيز عجمية، د/إيمان عطية ناصف، مرجع سابق، ص 108 .

ه/- دليل التنمية البشرية (معيار التقدم البشري):

ويعتبر هذا المعيار محاولة الربط بين مفردات معيار نوعية الحياة المادية والنتائج القومي المعدل بالقوة الشرائية ويركز هذا المعيار على ثلاث متغيرات:

- توقع الحياة عند الميلاد.
- معيار التحصيل العلمي ويتكون من جزئين:
- معرفة القراءة والكتابة متوسط عدد سنوات الدراسة في المؤسسات التعليمية.
- متوسط نصيب الفرد من الدخل المعدل بالقوة الشرائية.

3/- المعايير الهيكلية

اتجهت الدول النامية إلى إحداث تغييرات هيكلية في بيئاتها الاقتصادية عن طريق الاتجاه نحو التصنيع وذلك لتوسيع قاعدة الإنتاج وتنويعه إضافة إلى تحقيق زيادة في الدخل ورفع مستويات المعيشة. يترتب على هذا الاتجاه تغييرات واضحة في الأهمية بالنسبة لقطاعات الاقتصاد المختلفة كما أثر ذلك على هيكل الصادرات والواردات وعلى فرص العمل المختلفة وعلى توزيع السكان بين الريف والحضر.

كل هذه المتغيرات يمكن اتخاذها كمؤشرات للدلالة على درجة النمو والتقدم الاقتصادي، ولعل أهم تلك المؤشرات:

- الأهمية النسبية للإنتاج الصناعي إلى إجمالي الناتج المحلي¹.
- الأهمية النسبية للصادرات من السلع الصناعية إلى إجمالي الصادرات.
- نسبة العمالة في القطاع الصناعي إلى إجمالي العمالة.

¹ - د. محمد عبد العزيز عجمية، د. إيمان عطية ناصف، مرجع سابق، ص 108 .

ولا شك أن الاتجاه إلى التصنيع لا بد أن يؤدي إلى زيادة إجمالي الناتج المحلي نتيجة لإسهام الصناعات الجديدة. كما يؤدي إلى زيادة الصادرات وزيادة فرص العمل.

المبحث الثالث: صعوبات ومعوقات النمو الاقتصادي

المطلب الأول: صعوبات قياس النمو الاقتصادي

تعتبر معايير الدخل أكثر المعايير استخداما لقياس مستوى النمو الاقتصادي لاقتصاد دولة ما، إلا أن الملفت للانتباه هو أن اتخاذ معيار الدخل كمؤثر لقياس مستوى التطور، تعترضه جملة من المشاكل تتعلق أساسا بحساب الناتج المحلي الخام.¹

1/- إشكالية دمج السلع غير المسوقة:

وتتعلق أساسا بمشكلة الاستهلاك الذاتي والإنتاج الذي لا يمر بالسوق حيث يتم قياس الناتج الكلي وفقا للصفقات التي عقدت ذاتيا خاصة في قطاع الزراعة حيث يستهلك المزارعون جزء كبير من المحاصيل التي ينتجونها ولا يمكن تقديم تقدير دقيق لهذا الجزء من الاستهلاك الذاتي، مما يوحي أن الناتج الإجمالي يصبح مقدرا بأقل من قيمته الحقيقية بالإضافة إلى ذلك الانتشار الرهيب لظاهرة الأسواق الموازية التي تحتوي على العديد من المنتجات غير المدرجة عند حساب القيم المضافة، بالإضافة إلى الخدمات المقدمة من قبل ربات البيوت في منازلهم فرغم أن هذه الخدمات تعتبر إنتاجا حقيقيا إلا أنه ليس لها قيمة نقدية.

2/- إشكالية تقييم الترفيه:

إن تقدير حجم الناتج الوطني تعترضه مشكلة أخرى تتمثل أساسا في كون أن الأفراد لا ينتفعون من السلع والخدمات فقط وإنما أيضا من أوقات الراحة والفراغ، فلا تشمل حسابات الدخل الوطني مقابلا لأوقات الفراغ حيث أثبتت الدراسات الحديثة أنه عندما يتمتع العمال والموظفون بفترات راحة

¹ - عزوز علي، مرجع سابق ص ص 97-98.

أطول فإن حجم الإنتاج سيزيد. ومن هنا ندرك أن تقييمنا للنتائج بالطريقة التقليدية يهمل جانباً معتبراً وهو الترفيه وبذلك يعكس قيمة ناقصة عن قيمته الحقيقية.

3- إشكالية الانتقال من الناتج الاسمي إلى الناتج الحقيقي:

يتم تقديم الناتج المحلي الإجمالي عادة إما بالأسعار الجارية وهذا ما يعكس القيمة الاسمية أو بالأسعار الحقيقية، وهذا ما يعكس القيمة الحقيقية. ففي دراسة النمو الاقتصادي يهملنا فقط السعر في الكميات، ولا يهملنا التغير في الأسعار، وعند الانتقال من القيم الاسمية إلى القيم الحقيقية تستخدم عادة الأرقام القياسية وأحسن مقياس لذلك هو مكش الناتج المحلي الخام وفق العلاقة الرياضية التالية:

$$PIB r = \frac{PIB n}{\text{Deflateur du PIB}}$$

حيث أن:

PIB r : يمثل الناتج المحلي الحقيقي.

PIB n : يمثل الناتج المحلي الاسمي.

Deflateur du pib : يمثل مكش الناتج المحلي الخام.

لكن المشكلة الأساسية هي عدم توفر البيانات الإحصائية في الدول النامية والمتخلفة. التي تعتمد فقط على الأرقام القياسية لأسعار المستهلك¹.

المطلب الثاني: معوقات النمو الاقتصادي

أ/- النمو الديمغرافي: يمثل العامل الديمغرافي أحد العوائق الأساسية التي تقف في طريق النمو الاقتصادي للدول المتخلفة إذ أن نمو السكان بمعدلات سريعة ومتزايدة في معظم هذه الدول يلغى أثر الزيادة في الإنتاج والدخل فلا يجني هؤلاء السكان ثمار الجهود المبذولة في مجال النمو الاقتصادي.

¹ - د. حسين عمر، التنمية والتخطيط الاقتصادي، جامعة الملك عبد العزيز، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 45-49-55.

ب/- مشكلة تكوين رأس المال: يعتبر تكوين رأس المال العامل الرئيسي المحدد للنمو الاقتصادي. حيث يلاحظ أن كل من عنصري تكوين رأس المال وهما الادخار من جانب عرض رأس المال والاستثمار من جانب الطلب على رأس المال يشوبه الضعف والقصور في دول العالم الثالث، حيث أن جانب العرض ضعيف بسبب ضعف الدخل القومي، وبالتالي ضعف القدرة الادخارية، أما جانب الطلب على رأس المال، فإن الاستثمارات قاصرة على تحقيق النمو بالمعدلات السريعة، نظرا لصغر حجم السوق.

ج/- التخلف التكنولوجي: كل الدلائل تشير إلى هبوط مستوى التكنولوجيا في الدول المتخلفة وأن الهوة قد اتسعت بين هذه الدول والدول الصناعية المتقدمة، وذلك لأن الخبرة الفنية لم تمس إلا قطاعات قليلة ومعينة، بالإضافة إلى أن استيعاب الأساليب الفنية الجديدة عملية شاقة ومكلفة وتعترضها صعوبات عديدة.

د/- ضعف المستوى التعليمي: مما لا شك فيه أن مستوى التعليم يرفع من كفاءة عنصر العمل بمختلف أنواعه ولهذا ينصح للدول النامية بالاستثمار في التعليم لما له من تأثير مباشر وكبير في الرفع من معدلات النمو الاقتصادي، ذلك لأن النقص في التعليم بأنواعه المختلفة يشكل عائق خطير للنمو الاقتصادي.

ه/- ضعف الخدمات الصحية وانتشار الأمراض: لقد تبين أنه كلما تحسنت الأحوال الصحية للعمال كلما انخفض هدر الوقت من جهة وزاد الجهد المبذول من جانب الأفراد العاملين من جهة أخرى.

وعليه فإن انتشار الآفات والأمراض الفتاكة بكثرة في مجتمع من شأنه أن يعرقل حركة التطور الاقتصادي من خلال التأثير على معدلات النمو الاقتصادي.

و/- الفساد الإداري والمالي: تشير الكثير من الدراسات إلى أنه للفساد الإداري والمالي آثار سلبية على النمو الاقتصادي، وذلك عبر قنوات متعددة أولى هذه القنوات هي خفض معدلات الاستثمار ومن ثم خفض حجم الطلب الكلي، ومن خلاله ينخفض معدل النمو الاقتصادي، أما القناة الثانية متعلقة بالتشوهات التي يحدثها الفساد الإداري في وجه النفقات الحكومية.

خلاصة:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى عرض النمو الاقتصادي ونظرا لتشابه المفاهيم بين مصطلحي النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية حاولنا في المبحث الأول أن نفرق بين المفهومين، حيث قدمنا تعريفا هاما للنمو مفاده أن النمو الاقتصادي هو حدوث زيادة في إجمالي الناتج المحلي أو إجمالي الدخل الوطني بما يحقق زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي، أما التنمية فيقصد بها أسلوب التوصل للنمو الاقتصادي ولا يؤدي بالضرورة للنمو كما تعرضنا في هذا المبحث إلى العوامل المساعدة على النمو الاقتصادي، حيث حصرناها في عنصر العمل ورأس المال - التكنولوجيا والتنظيم، كما تطرقنا إلى معوقات النمو الاقتصادي، أما في المبحث الثاني فقد تعرضنا إلى التطور التاريخي لمفهوم النمو الاقتصادي عند كل من المدرسة الكلاسيكية والكينزية بالإضافة إلى الفكر التجاري والفكر المعاصر، أما في المبحث الأخير فقد تطرقنا إلى معايير قياس النمو الاقتصادي والتي تعتمد على معظم المؤسسات والهيئات في عملية التقدير.

الفصل الثالث

دراسة قياسية

تمهيد:

لقد رأينا في الفصلين السابقين مفاهيم أساسية حول رأس المال البشري و الاجتماعي و النمو الاقتصادي واهم الدراسات حول تأثير رأس المال غير الملموس على النمو الاقتصادي ، حيث هذه الاعمال التي تمكنا من سردها اعطتنا نظرة عامة حول مساهمة رأس المال غير الملموس في النمو الاقتصادي.

المبحث الأول: الطريقة والأدوات الدراسية

المطلب الأول: الطريقة

في هذه الدراسة قمنا باستخدام بيانات مقطعية زمنية تتمثل في: متغير الناتج المحلي الإجمالي للفرد (GDP)، ويمثل المتغير التابع، وأربعة متغيرات مستقلة تتمثل في: معدل المشاركة في القوة العاملة (LFP)، سيادة القانون (RL) صافي الأصول الاجنبية (NFA)، اجمالي تكوين رأس المال (GCF) وذلك في مدة زمنية تمتد من 2002 إلى 2017 أي 16 سنة، هذه البيانات تمثل 19 دولة (دول MENA)، وقد تم الحصول على هذه البيانات من خلط قاعدة بيانات البنك الدولي (مؤشرات التنمية العالمية WDI) و(مؤشرات الحوكمة العالمية WGI)، وتم استخدام نماذج البانل بطرقه الثلاثة نموذج الانحدار التجميعي، نموذج الاثار العشوائية، ونموذج الاثار الثابتة، واختيار أيها الأفضل في تقدير النموذج العام للدراسة، دراسة استقرارية السلاسل الزمنية والتكامل المشترك، إضافة الى التحليل الوصفي للعينة من خلال المتوسطات والانحرافات والقيم الصغرى والكبرى استخدمنا 304 مشاهدة لكل متغير (19x16=304).

المطلب الثاني: الأدوات

نبذة عن بانل: تعرف قاعدة بيانات بانل لمقطع عرضي وسلاسل زمنية بمجموعة البيانات التي تجمع بين خصائص كل من البيانات المقطعية والسلاسل الزمنية فالبيانات المقطعية تصف سلوك عدد من المفردات أو الوحدات المقطعية عند فترة زمنية واحدة بينما تصف بيانات الزمنية سلوك مفردة واحدة خلال فترة زمنية معينة، المقصود ببيانات بانل هي المشاهدات المقطعية، مثل الدول أو الأسر أو السلع.... الخ. المرصودة عبرفترة زمنية معينة، أي دمج البيانات المقطعية مع الزمنية، وهنا تكمن اهمية استخدام بيانات بانل، كونها تحتوي على معلومات ضرورية تتعامل مع ديناميكية الوقت وعلى المفردات متعددة. وقد اكتسبت نماذج بانل في الآونة الأخيرة اهتماما كبيرا خصوصا في الدراسات الاقتصادية نظرا لانها تاخذ في الاعتبار اثر تغير الزمن واثار تغير الاختلاف بين الوحدات المقطعية على حد سواء الكامن

في بيانات عينة الدراسة ويتفوق تحليل بانل على تحليل البيانات الزمنية بمفردها او البيانات المقطعية بمفردها بالعديد من الايجابيات.

1/- نماذج الانحدار التجميعي (PRM): يعتبر هذا النموذج من ابسط نماذج بانل لكون ان جميع معاملات تبقى فيه ثابتة فهو يهمل تأثير المكان.

2/- نموذج التأثيرات الثابتة (FEM): تكون المشاهدات المقطعية او الزمنية كقواطع تعبر عن الاختلافات الفردية او الزمنية أي ان النموذج يسمح بحدوث ثوابت تفاوت حسب كل مشاهدة مقطعية أو حسب كل فترة زمنية.

3/- نموذج التأثيرات العشوائية (REM): يعتبر هذا نموذج عكس نموذج التأثيرات الثابتة حيث ان المشاهدات المقطعية والزمنية ماهي الا معالم عشوائية وعليه فان متوسطها معدوم وتباينها ثابت.

المطلب الثالث: المتغيرات

1/- سيادة القانون (RL): هو اصل من الاصول الدستورية ويترتب عليه انه لا يمكن للسلطات العامة القائمة في بلد ما ان تمارس سلطتها الا وفق قوانين مكتوبة صادرة وفق الاجراءات الدستورية المتفقة مع الدستور في بلد معين و الهدف تحقيق مبدا الحماية ضد الاحكام التعسفية في الحالات الفردية

2/- اجمالي الناتج المحلي (GDP): هو القيمة السوقية لكل السلع النهائية و الخدمات المتعرف بها بشكل محلي و التي يتم انتاجها في دولة ما خلال فترة زمنية محددة

غالبا ما يتم اعتبار اجمالي الناتج المحلي للفرد مؤشرا لمستوى المعيشة في الدولة ،ولا يعد اجمالي الناتج المحلي للفرد مقياسا لدخل الفرد

3/- صافي الأصول الأجنبية (NFA): يمثل صافي الاصول الأجنبية الالتزامات لدى البنك المركزي و البنوك التجارية والتي تمارس زيادتها أثرا توسعيا على العرض النقدي ، ويمثل نقصانها أثرا انكماشيا .

4/- اجمالي تكوين رأس المال (GCF): يتطابق اجمالي تكوين رأس المال في النظام الحسابات القومية مع مفهوم الاستثمار في السلع الرأسمالية، و هو المفهوم الذي يستخدمه خبراء الاقتصاد، و اجمالي تكوين رأس المال لا يشمل سوى السلع الرأسمالية المنتجة (الآلات، المباني، الطرق، وغير ذلك)، والتحسينات التي يتم إدخالها على الأصول غير المنتجة، و اجمالي تكوين رأس المال يقيس ما يضاف الى رصيد رأس المال من المباني و المعدات و المخزونات، أي ما يضاف الى القدرة على إنتاج مزيد من السلع والدخل في المستقبل.

5/- معدل المشاركة في القوة العاملة LFP: يمثل معدل المشاركة في القوة العاملة للفئة العمرية 15-24 سنة السكان المتراوحة أعمارهم ما بين 15-24 سنة، الناشطون الاقتصاديون، جميع الأشخاص الذين يوفرن السيد العاملة لإنتاج السلع والخدمات خلال فترة محددة.

6/- اختبار هوسمان: يستخدم هذا الاختبار لتحديد النموذج النهائي الملائم لبيانات الدراسة أي من اجل الاختيار بين FEM و REM، فاذا كانت القيمة محسوبة الاحصائية الاختبار اكبر من القيمة الجدولية احصائية يتم رفض فرضية العدم، و قبول الفرضية البديلة القائلة بان نموذج التأثيرات يكون هو الافضل.

المبحث الثاني: الإحصاء والتحليل الوصفي للدراسة

المطلب الأول: الإحصاء الوصفي

الجدول ادناه يوضح نتائج الإحصاء الوصفي بين المتغيرات قيد الدراسة منها المتغيرات المستقلة

(LFP-RL-NFA-GCF) والمتغير التابع (GDP).

من خلال الجدول نلاحظ بأن أعلى قيمة للـ (GDP) كانت تساوي (88564.82)، بينما

أقل قيمة له قدرت بـ (412.1518)

الجدول رقم 01: الإحصاء الوصفي للمتغيرات التفسيرية

المتغيرات	الملاحظات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اقل قيمة	أعلى قيمة
GDP	304	13152.98	17402.52	412.1518	88564.82
LFP	304	53.57721	12.67837	36.954	87.56
RL	304	-0.309046	0.7291375	-1.868774	0.9585235
NFA	304	4.34e+10	1.10e+11	-2.10e+10	7.69e+11
GCF	304	4.36e+10	6.09e+10	1.60e+08	2.83e+11

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج **stata 15.1**

نلاحظ من خلال الجدول أن القيمة المتوسطة لقيم الناتج المحلي الإجمالي للفرد خلال الفترة الزمنية 2017-2002 لعينة الدراسة قدرت بـ 13152.98، كما قدر انحراف قيم الناتج المحلي الإجمالي للفرد عن الوسط الحسابي بـ 17402.52، وبلغت أعلى قيمة 88564.82، بينما كانت أقل قيمة 412.1518.

نلاحظ ان القيمة المتوسطة لمعدل المشاركة في القوة العاملة خلال الفترة الزمنية 2017-2002 لعينة الدراسة قدرت بـ 53.57721، كما قدر انحراف قيم معدل المشاركة في القوة العاملة عن الوسط الحسابي بـ 12.67837، وبلغت أعلى قيمة 87.56، بينما كانت أقل قيمة 36.954.

نلاحظ ان القيمة المتوسطة لسيادة القانون خلال الفترة الزمنية 2017-2002 لعينة الدراسة قدرت بـ -0.309046، كما قدر انحراف قيم سيادة القانون عن الوسط الحسابي بـ 0.7291375، وبلغت أعلى قيمة 0.9585235، بينما كانت أقل قيمة -1.868774.

نلاحظ ان القيمة المتوسطة صافي الأصول الأجنبية خلال الفترة الزمنية 2017-2002 لعينة الدراسة قدرت بـ 4.34e+10، كما قدر انحراف قيم صافي الأصول الأجنبية عن الوسط الحسابي بـ 1.10e+11، وبلغت أعلى قيمة 7.69e+11، بينما كانت أقل قيمة -2.10e+10.

نلاحظ ان القيمة المتوسطة إجمالي تكوين رأس المال خلال الفترة الزمنية 2017-2002 لعينة الدراسة قدرت بـ 4.36e+10، كما قدر انحراف قيم إجمالي تكوين رأس المال عن الوسط الحسابي بـ 6.09e+10، وبلغت أعلى قيمة 2.83e+11، بينما كانت أقل قيمة 1.60e+08.

المطلب الثاني: تحليل مصفوفة الارتباط

الجدول ادناه يوضح نتائج الارتباط بين المتغيرات قيد الدراسة منها المتغيرات المستقلة (LFP-RL-NFA-GCF) والمتغير التابع (GDP).

الجدول رقم 02: مصفوفة الارتباط بين متغيرات النموذج

	GDP	LFP	RL	NFA	GCF
GDP	1.0000				
LFP	0.8876	1.0000			
RL	0.6221	0.6308	1.0000		
NFA	0.1087	0.0015	0.0615	1.0000	
GCF	0.1233	-0.0118	0.1130	0.4506	1.0000

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج **stata 15.1**

من خلال الجدول نلاحظ أن:

معدل الناتج الإجمالي المحلي للفرد GDP يرتبط ايجابيا مع كل من مؤشر معدل المشاركة في القوة العاملة LFP ومؤشر سيادة القانون RL ومؤشر صافي الأصول الأجنبية NFA ومؤشر إجمالي تكوين رأس المال GCF، حيث تقدر معاملات الارتباط المحصل عليها بين المتغير التابع GDP وهذه المتغيرات التفسيرية ب 0.8876، 0.6221، 0.1087، 0.1233 على الترتيب.

المطلب الثالث: نماذج البائل

الفرع الأول: النموذج الإنحدار التجميعي

- هو نموذج مبني على فكرة رفض عدم التجانس و إهمال المقاطع و الزمن أي عدم إعتبار وجود تغير الوحدوي بين المقاطع .

الجدول رقم 03: نموذج الانحدار التجميعي

المتغير التابع: معدل الناتج المحلي الإجمالي (GDP)			المتغيرات	
القرار	معنوية المعاملات		معاملات المتغيرات المستقلة	المتغيرات المستقلة
	قيمة المعنوية	قيمة t		
معنوي	0.000	25.83	1152.431	LFP
معنوي	0.018	2.38	1857.041	RL
معنوي	0.038	2.08	9.27e-09	NFA
معنوي	0.001	3.46	2.80e-08	GCF
معنوي	0.000	-18.79	-49639.21	C
نموذج معنوي	0.8121		معامل التحديد	
	0.8096		معامل التحديد المصحح	
	323.00		قيمة F	
	0.0000		القيمة المعنوية	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج **stata 15.1**

يوضح الجدول أعلاه احتمالية الحد الثابت أقل من 0.05 و بالتالي له معنوية في تفسير النموذج

يتضح من خلال الجدول (03) أن نموذج الانحدار التجميعي لأثر رأس المال غير الملموس النمو الاقتصادي معنوي باعتبار أن القيمة المعنوية (sig) هي أقل من 0.05، وذلك من قيمة معامل التحديد التي بلغت (0.8121)، أما معاملات المتغيرات التفسيرية التي كانت معنوية هي معدل المشاركة في القوة العاملة و سيادة القانون و صافي الأصول الأجنبية و إجمالي تكوين رأس المال و التي بلغت على التوالي 0.000، 0.018، 0.038، 0.001 و التي هي أصغر من 0.05.

كما نلاحظ من خلال الجدول انعدام القيمة المعنوية لاختبار Fisher وهذا دليل على أن النموذج معنوي و ذلك مقارنة ب 0.05.

الفرع الثاني: نموذج التأثيرات الثابتة

■ هو نموذج يركز على اعتبار وجود عدم التجانس بين المقاطع والوحدات

الجدول رقم 04: نموذج التأثيرات الثابتة

المتغير التابع: معدل الناتج المحلي الإجمالي (GDP)				المتغيرات
القرار	معنوية المعاملات		معاملات المتغيرات المستقلة	المتغيرات المستقلة
	قيمة المعنوية	قيمة t		
معنوي	0.000	5.78	690.4864	LFP
معنوي	0.001	3.38	5673.271	RL
معنوي	0.000	4.37	5.43e-08	GCF
غير معنوي	0.550	0.60	3.58e-09	NFA
معنوي	0.000	-3.90	-24607.39	C
نموذج معنوي	0.7551			معامل التحديد
	25.12			قيمة F
	0.0000			القيمة المعنوية

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج stata 15.1

يوضح الجدول أعلاه احتمالية الحد الثابت أقل من 0.05 و بالتالي له معنوية في تفسير النموذج يتضح من خلال الجدول (04) أن نموذج التأثيرات الثابتة لأثر رأس المال غير الملموس على النمو الاقتصادي معنوي باعتبار أن القيمة المعنوية (sig) هي أقل من 0.05، وذلك من قيمة معامل التحديد التي بلغت (0.7551)، أما معاملات المتغيرات التفسيرية التي كانت معنوية هي معدل المشاركة في القوة العاملة وسيادة القانون وإجمالي تكوين رأس المال والتي بلغت على التوالي 0.000، 0.001، 0.000، والتي هي أصغر من 0.05.

كما نلاحظ من خلال الجدول انعدام القيمة المعنوية لاختبار Fisher وهذا دليل على أن النموذج معنوي و ذلك مقارنة ب 0.05

الفرع الثالث: نموذج التأثيرات العشوائية

■ هو أيضا يفترض وجود عدم تجانس بين المقاطع و الوحدات

الجدول رقم 05: نموذج التأثيرات العشوائية

المتغير التابع: معدل الناتج المحلي الإجمالي (GDP)			المتغيرات	
القرار	معنوية المعاملات		معاملات المتغيرات المستقلة	المتغيرات المستقلة
	قيمة المعنوية	قيمة Z		
معنوي	0.000	9.65	862.5055	LFP
معنوي	0.000	3.87	5367.206	RL
غير معنوي	0.452	0.75	4.26e-09	NFA
معنوي	0.000	4.02	4.62e-08	GCF
معنوي	0.000	-6.58	-33598.22	C
نموذج معنوي	0.7852			معامل التحديد
	192.41			قيمة chi2
	0.0000			القيمة المعنوية

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج stata 15.1

يتضح من خلال الجدول (03) أن نموذج التأثيرات العشوائية لأثر رأس المال غير الملموس النمو الاقتصادي معنوي باعتبار أن القيمة المعنوية (sig) هي أقل من 0.05، وذلك من قيمة معامل التحديد التي بلغت (0.7852)، أما معاملات المتغيرات التفسيرية التي كانت معنوية هي معدل المشاركة في القوة العاملة وسيادة القانون وإجمالي تكوين رأس المال والتي بلغت على التوالي 0.000، 0.000، 0.000، والتي هي أصغر من 0.05 يوضح الجدول أعلاه احتمالية الحد الثابت أقل من 0.05 وبالتالي له معنوية في تفسير النموذج.

كما نلاحظ من خلال الجدول انعدام القيمة المعنوية لاختبار $CHI2$ وهذا دليل على أن النموذج معنوي و ذلك مقارنة ب 0.05 .

الفرع الرابع: أساليب اختيار النموذج الملائم للدراسة

في أول ما يجب القيام به عند استخدام نموذج بانل هو التحقق من خاصية التجانس أو عدم التجانس للنموذج المستخدم أو المدروس، ولتحديد النموذج المناسب للبيانات الطويلة سوف نقوم بعرض أسلوبين الأول: أسلوب الاختيار بين نموذج الانحدار التجميعي، ونموذج التأثيرات الثابتة عن طريق اختبار (F)، والثاني: هو أسلوب الاختيار بين نموذج الانحدار التجميعي و نموذج التأثيرات العشوائية عن طريق اختبار (LM)، في حالة وجود أن نموذج التأثيرات العشوائية هو النموذج الملائم فإننا نقوم بالاختيار بينه و بين نموذج التأثيرات الثابتة لتحديد النموذج الهائي الملائم لبيانات الدراسة من خلال استخدام اختبار (Hausman).

أ/- اختبار Fisher

الجدول رقم 06: نتائج اختبار Fisher

قيمة المعنوية (P-value)	قيمة الاختبار	نوع الاختبار
0.0000	25.27	اختبار Fisher

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج **stata 15.1**

يستخدم هذا الاختبار للمقارنة بين نموذج الانحدار التجميعي ونموذج التأثيرات الثابتة وبمقارنة قيمته المعنوية مع 0.05 نجد ان نموذج التأثيرات الثابتة هو الملائم للدراسة.

ب/- اختبار لاغرانج

الجدول رقم 07: نتائج اختبار مضاعف لاغرانج LM

قيمة المعنوية (P-value)	قيمة الاختبار	نوع الاختبار
0.0000	716.65	اختبار LM Breusch-Pagan

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج stata 15.1

يستخدم هذا الاختبار للمقارنة بين نموذج الانحدار التجميعي ونموذج التأثيرات العشوائية وبمقارنة قيمته المعنوية مع 0.05 نجد أن نموذج التأثيرات العشوائية هو النموذج الملائم للدراسة.

ج/-: اختبار Hausman

الجدول رقم 08: نتائج اختبار Hausman

قيمة المعنوية (P-value)	قيمة الاختبار	نوع الاختبار
0.0298	7.03	اختبار Hausman

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج stata 15.1

يستخدم هذا الاختبار للمقارنة بين نموذج التأثيرات الثابتة ونموذج التأثيرات العشوائية وبمقارنة قيمته المعنوية مع 0.05 نجد أن نموذج التأثيرات الثابتة هو النموذج الملائم للدراسة.

المطلب الرابع: نتائج الدراسة

- هناك علاقة طردية لأثر ايجابي بين معدل المشاركة في القوة العاملة و معدل الناتج المحلي الاجمالي كلما كانت معدل المشاركة في القوة العاملة قوية وفعالة كلما كان النمو الاقتصادي أحسن وهو متغير معنوي .

- كلما وجد قانون في دولة ما هناك أثر ايجابي على النمو الاقتصادي و كلما زادت سيادة القانون زاد معدل الناتج المحلي الاجمالي وهو متغير معنوي.
- كلما كان اجمالي تكوين راس المال مرتفع يكون أثر ايجابي على النمو الاقتصادي و كلما زاد اجمالي تكوين راس المال زاد معدل الناتج المحلي الاجمالي وهو متغير معنوي.

خلاصة

في هذا الفصل تم القيام بدراسة التجريبية التي بينت ان لراس المال غير الملموس اثر على النمو الاقتصادي، وذلك من خلال النتائج المحصل عليها والتي كانت تصب في نفس سياق الدراسات السابقة الى حد ما، حيث وجدنا النموذج مقبول وذا دلالة احصائية مما يوحي بوجود اثر ايجابي على النمو الاقتصادي.

ومن خلال هذه الدراسة نستنتج ما يلي:

هناك علاقة طردية لأثر ايجابي بين معدل المشاركة في القوة العاملة و معدل الناتج المحلي الاجمالي كلما كانت معدل المشاركة في القوة العاملة قوية وفعالة كلما كان النمو الاقتصادي أحسن وهو متغير معنوي .

كلما وجد قانون في دولة ما هناك أثر ايجابي على النمو الاقتصادي وكلما زادت سيادة القانون زاد معدل الناتج المحلي الاجمالي وهو متغير معنوي.

كلما كان اجمالي تكوين راس المال مرتفع يكون أثر ايجابي على النمو الاقتصادي وكلما زاد اجمالي تكوين راس المال زاد معدل الناتج المحلي الاجمالي وهو متغير معنوي.

خاتمة

من خلال تطرقنا في هذه الدراسة والمعرفة باثر راس المال غير الملموس على النمو الاقتصادي والامام بجوانبها النظرية والتجريبية تم اولا الاحاطة بمفهوم راس المال البشري والاجتماعي الذي يعد مفهوم جديد وذلك من خلال معرفة مصادره ومحدداته وطرق قياسه و النتائج المتوصل إليها.

ويعتبر رأس المال البشري أفضل أنواع رأس المال قيمة وهذا باسهامه في تحقيق زيادة الانتاج الاقتصادي من السلع و خدمات و احداث التقدم الاقتصادي للدول والأفراد.

ويعد رأس المال الاجتماعي أهم أصناف رأس المال في العصر الحديث وأكثرها غموضا على الاطلاق ، و هو يختلف عن الصور الأخرى لرأس المال لأنه لا يوجد في الأشخاص ولا في الواقع المادي و انما في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ،وعلى صعيد آخر يعزز رأس المال الاجتماعي الثقة واحترام التقاليد بين أفراد المجتمع.

أما الفصل الثاني فقد تم تقديم بعض المفاهيم الأساسية حول النمو الاقتصادي، وهذا الأخير هو مؤشر هام يعبر عن تطور الأمم وتقديم الشعوب ورفاهية المجتمعات ،مع الاشارة الى التنمية الاقتصادية ،كما تطرقنا الى أهم النظريات التي درست النمو الاقتصادي.

لاثبات ما سبق ذكره وبلاستعانة بمتغيرات النمو الاقتصادي ومتغير راس المال غير الملموس تم القيام بالجانب التجريبي اذ جاءت النتائج موافقة للدراسة وحققت الفرضية محل الدراسة حيث توصلنا ان لراس المال غير الملموس له اثر ايجابي على النمو الاقتصادي في دول (MENA) ما بين الفترة (2002-2017).

قائمة المصادر والمراجع

1/- الكتب:

أ/- العربية:

1. اتحاد الخبراء والاستشاريون الدوليون، عائد الاستثمار في رأس المال البشري، ط 1، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2004 .
2. أسامة أحمد محمد الفيل، الاستثمار في الموارد البشرية-دراسة اقتصادية اسلامية، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2014.
3. إسماعيل حجازي، سعاد معاليم، تسيير الموارد البشرية من خلال المهارات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013 .
4. حاتم بن صلاح أبو الجدائل، رأس المال البشري، الناشر مركز الخبرات المهنية للإدارة - بميك، القاهرة، 2012 .
5. حاتم حميد محسن، الاقتصاد في المبادئ، دراسة تحليلية في الاقتصاد الجزئي والكلبي، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 2008.
6. خالد عبد الرحيم الهيتي، إدارة الموارد البشرية - مدخل استراتيجي - ، ط 2 ، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.
7. د.حسين عمر، التنمية والتخطيط الاقتصادي، جامعة الملك عبد العزيز، ديوان المطبوعات الجامعية.
8. د.عبد الرحمن يسرى احمد، تطور الفكر الاقتصادي، دار الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001.
9. سعدون حمود جثير الربيعاوي، حسين وليد حسين عباس، رأس المال الفكري، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع.
10. سيد محمد جاد الرب، ادارة الموارد الفكرية والمعرفية في منظمات الاعمال العصرية، جامعة قناة السويس، مطبعة العشري، مصر 2000.
11. عبد القادر محمد، عبد القادر عطية، اتجاهات حديثة للتنمية، الدار الجامعية الإسكندرية، 2003.

12. عدنان داود محمد العذاري، هدى زوير مخلف الدعيمي، الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية: نظرية وتحليل في دول عربية مختارة، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2010 .
13. فليح حسن خلف، اقتصاد المعرفة، الطبعة 1، جدارا للكتاب العالمي، عمان، 2007 .
14. محمد عبد العزيز عجمية، د. محمد علي الليثي، التنمية الاقتصادية مفهوما، نظرياتها، سياساتها، كلية التجارة. جامعة الاسكندرية، 2003.
15. محمد عبد العزيز عجمية- وآخرون، التنمية الاقتصادية - دراسة نظرية وتطبيقية-، الناشر قسم الاقتصاد، الاسكندرية 2003.
16. محمد مدحت مصطفى وآخرون، النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، د.ط، د.ت.
17. محمد نصر، جميل هلال، قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)، 2007 .
18. المرعجي عادل، حرحوش صالح، أحمد علي، رأس المال الفكري طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، د.ت.

ب/- الأجنبية:

1. Charles Jones ,Introduction to economic growth ,library of Congress, 1998.
2. Claire Beyou, Manager les connaissances, Ed LIAISONS, Paris, 2003.
3. Guy le Boterf, Repenser les compétences pour dépasser les idées reçue: 15 proposition, Edition d'organisation, Groupe Eyrolles, Paris, 2008.
4. Jean Brillman : Les meilleurs pratique de management, Ed organisation, Paris, 2000, p 382.
5. Monica Belcourt ,George Bohlander, Scott Snell, Managing Human Resources, Chapter 01: The World of Human Resources Management, By Nelson, a division of Thomson Canada Ltd, 2008.
6. United Nations, Development and Utilization of Human Resources in

Developing Countries. New York : Economic and Social Council, First Part, May 1967.

2/- المذكرات والأطروحات:

1. بشير فاطمة، بغدالي، سهام بلاحاجي حياة، أثر برامج التنمية الاقتصادية على التشغيل -دراسة حالة برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي في الجزائر (2004/2001)، مذكرة ليسانس علوم الاقتصادية، جامعة الشلف، 2007.
2. بن رمضان نجيمة، بادة إيمان، الاستثمار في رأس المال البشري ودوره في النمو الاقتصادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير، تخصص إدارة الموارد البشرية، قسم العلوم التجارية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2015-2016..
3. جوهرة أقطي، أثر القيادة الإستراتيجية على التشارك في المعرفة، دراسة حالة مجموعة فنادق جزائرية، رسالة دكتوراه علوم، تخصص علوم تسيير جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014.
4. رحمون رزيقة، مساهمة رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير، جامعة محمد خيضر، قسم علوم التسيير 2015-2016.
5. سماح صولح ، دور تسيير الرأسمال البشري في تحقيق التميز للمنظمة المتعلمة، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير 2012/2013.
6. سميرة عبد الصمد، دور الاستثمار في رأس المال البشري وتطوير الكفاءات في تحقيق الاداء المتميز بالمنظمات، اطروحة دكتوراه علوم تخصص تسييرموارد بشرية، 2015/2016.
7. عبد الكريم أحمد حسين الديلمي، تنمية رأس المال الفكري وأثره في صياغة إستراتيجية منظمات الأعمال، دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، كلية العلوم الإدارية، جامعة عدن، 2014.
8. عزوز علي، الضغط الضريبي وأثره على النمو الاقتصادي - دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (1994-2004)، مذكرة ماجستير -جامعة الشلف - دفعة 2007.

9. محمد موساوي، الامتثار في رس المال البشري وأثره على النمو الاقتصادي حالة الجزائر (1970-2011)، الرسالة دكتوراه الاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2014-2015.
10. مقدار يسري، دور الإنفاق العام على قطاع التعليم في تعزيز النمو الاقتصادي، دراسة قياسية ومقارنتيه الحالة الجزائر خلال فترة (1970/2011)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، تحليل الاقتصاد جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان 2014-2015.
11. ناصر محمد سعود، أثر رأس المال البشري والاجتماعي على أداء الشركات العائلية الفلسطينية، أطروحة دكتوراه، تخصص فلسفة في الإدارة، جامعة، عمان، الأردن، 2011 .
12. نبيل بوفليح، اثار برامج التنمية الاقتصادية على الموازنات العامة في الدول النامية، دراسة حالة برزامج الإنعاش الاقتصادي 2001-2004 المطبق في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة شلف 2004-2005.
13. نوال شنافي، دور تسيير المهارات في تحسين الأداء البشري بالمنظمة الصناعية، دراسة حالة منظمة صناعة الكوابل -فرع جنرال كابل بسكرة- رسالة دكتوراه علوم، تخصص علوم تسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014-2015..
14. وسيلة بوازيد، مقربة الموارد الداخلية والكفاءات كمدخل للميزة التنافسية في المنظمة الاقتصادية الجزائرية، دراسة تطبيقية على بعض المنظمات الاقتصادية بولاية سطيف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إدارة إستراتيجية، جامعة سطيف، 2011-2012 .
15. وعيل ميلود، المحددات الحديثة للنمو الاقتصادي في الدول العربية وسبل تفعيلها: حالة الجزائر، مصر، السعودية، دراسة مقارنة خلال الفترة 1990-2010، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2013-2014.

3- المجالات والمقالات:

1. انجي محمد عبد الحميد، "دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي"- دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر"، سلسلة أبحاث ودراسات، الإصدار الأول، القاهرة، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، 2010.

2. أيمن سليمان أبو سويح، العناصر والمكونات الأساسية لرأس المال الفكري، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مج 23، العدد الأول، يناير.

3. حاكم أحسوني، مكرود الميالي، دور إدارة المعرفة في استثمارات رأس المال البشري لتحقيق الأداء الاستراتيجي، دراسة تطبيقية بمعمل الاسمنت الكوفة، مجلة عربية للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 21، جامعة الكوفة.

4. عبد الرضا فرج بدرأوي، رشا مهدي صالح كسار الخفاجي، العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والأداء التنظيمي، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية، المجلد الثالث عشر، العدد السادس والثلاثون، 2015.

4- المنشورات

1. دهان محمد، بوشريية محمد، نموذج لوحة قيادة رأس المال الفكري بين النظرية والتطبيق، الملتقى الدولي الخامس حول: رأس المال الفكري في منظمات، الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة الشلف، يومي 13-14/12/2011.

5- الملتقيات:

1. غول فرحات، إدارة رأس المال الاجتماعي في المنظمات الاقتصادية، ملتقى دولي: حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة يومي 13 و 14 ديسمبر 2011.

6- المواقع الإلكترونية:

1. http://www.ebn-khaldoun.com/article_details.php?article=1828
2. <https://ar.wikipedia.org/wiki/20-03-2017> .
3. Jean-Francois Lévy, Etat de l'art sur la notion de Compétence, <http://www.inrp.fr/Tecne/Rencontre/IntroJFL.pdf>.
4. <https://freeeconomicresearch.wordpress.com>

ملخص:

تناولت هذه الدراسة أثر رأس المال غير الملموس على النمو الإقتصادي، وذلك خلال الفترة (2002-2017) لـ 19 دولة من دول (MENA)، تم استخدام نماذج البانل على مجموعة من المتغيرات على رأس المال غير الملموس والنمو الاقتصادي، وقد تم التوصل إلى أن معدل المشاركة في القوة العاملة، إجمالي تكوين رأس المال، سيادة القانون، لها أثر إيجابي على النمو الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: رأس المال غير الملموس، النمو الاقتصادي، بانل .

Abstract:

This study examined the impact of intangible capital on economic growth. During the period (2002-2017) of 19 countries in MENA countries, the models were used on a range of variables on intangible capital and economic growth. The participation rate in the labor force, total capital formation, rule of law, has a positive impact on economic growth.

Keywords: Intangible Capital, Economic Growth, Banal.

Résumer:

Cette étude a examiné l'impact du capital immatériel sur la croissance économique. Au cours de la période (2002-2017), dans 19 pays (pays de la région MENA), les modèles ont été utilisés pour diverses variables relatives au capital immatériel et à la croissance économique. Le taux d'activité sur le marché du travail, la formation totale de capital, l'état de droit ont un impact positif sur la croissance économique.

Mots-clés: capital immatériel, croissance économique, Banal.